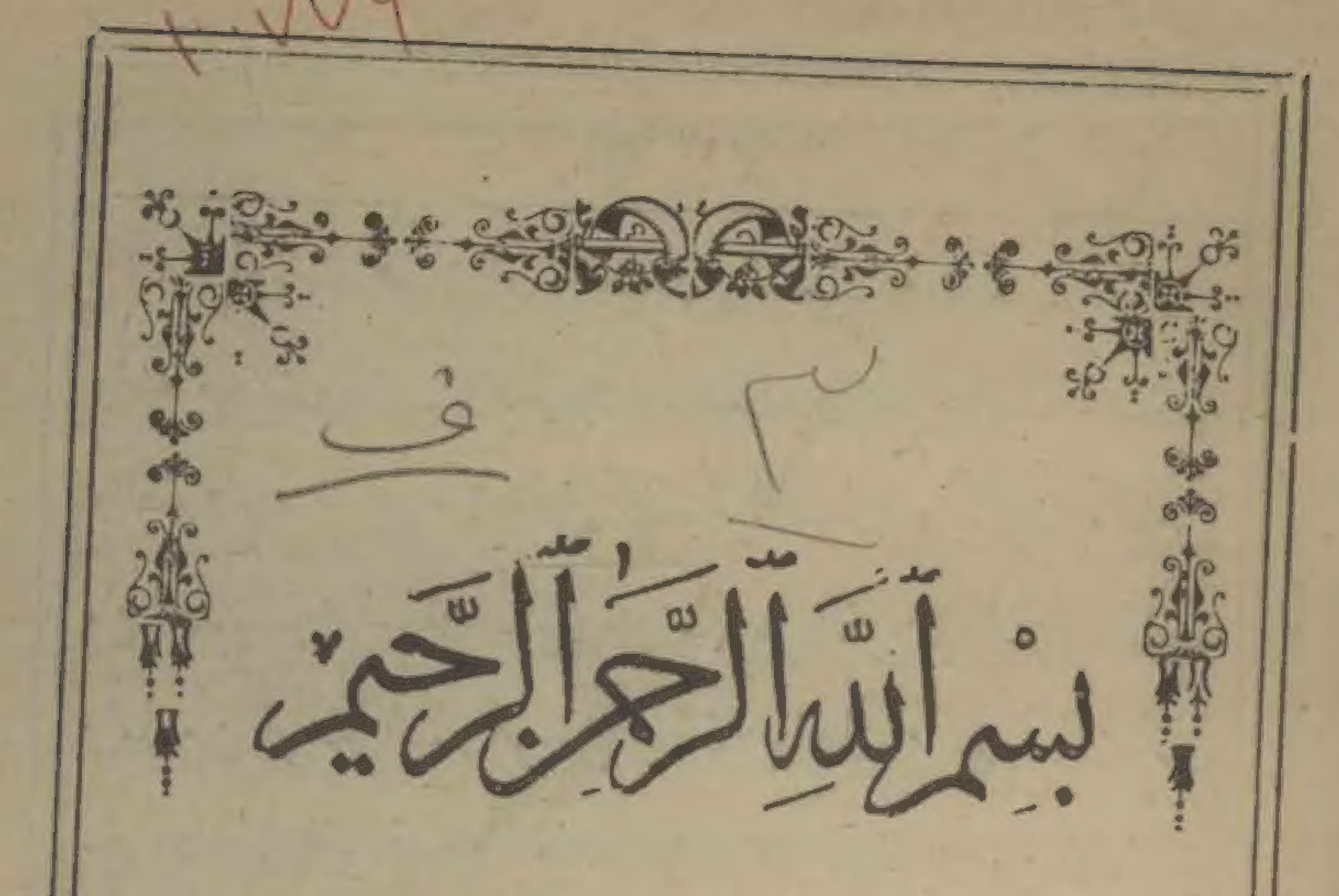




الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . سأل السيد الولد اطال الله بقاءه تفسير قصيدة ابي هاشم اسماعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد رضي الله عنه البائية التى اولها (هلا وقفت على المكان المعشب) وايضاح معانيها ومشكل الفاظها وانا اجيب الى ذلك على ضيق وقتي وتقسيم فكري وكثرة قواطعي ومن الله استمد المعونة والتوفيق في كل قرب وطاب .

هلاّ وقفت على المكان المعشبِ

بين الطويلع فاللوى من كُبُكبِ

المعشب هو المكان الكثير العشب والعَشب معروف
ومنه مكان معشب وعشيب وعاشب والجمع عشب اعشاب
والطويلع ماءٌ لبني تميم في ناحية الصمان و يكون مصغراً
من احد شيئين اما ان يكون من طلع على القوم اي اشرف عليهم
واما من قولهم اطلع الرجل اذا قاء والطلعاء القيء فان كان
من الاول فهو تصغير طالع لاشراف موضعه من الوادي
الذي هو فيه وعلوه وان كان من الثاني فهو تصغير على الاصل
كانه قال اطلع الرجل اي قاء فطلع القيء كما انهم قالوا اتاع
الرجل اذا قاء ايضاً كما قال القطامي

وظلت تعبط الايـدي كلوماً
تمج عروقهـا العلق المتاعا

قالوا اتاع القيء نفسه واذا كان الاسم على ما قلنا طالعاً
فان تصغيره طويلع الا ان التصغير دخله بعـد ان صار
اسما لان الصفة لاتصغر واللوى مقصوراً انحنا بعـد منقطع
الرملة واما اللواء بالمد فهو الذي يعقد للوالي واما كبكب
فهو جبل معروف وهو المطل على عرفات وهو فعلل من

الكبة وهي معظم الحرب وكذلك كبة النار لمعظمها وجاحمها
ومنه قوله تعالى وكبكبوا فيها هم والغاوون فمعناه فكببوا كقولك
فتحت الابواب اذا اردت تكثير الفعل ويجوز ان يكون
المعنى القوا على وجوههم فيها ويمكن ايضاً ان يكون اشتقاق
كبكب من المتكبكب وهو المجتمع المتلون فان قيل كيف
يقول بين الطويلع فاللوى من كبكب والكلام يدل على
تقارب الموضعين لانه قال هلاّ وقفت على المكان المعشب
بين كذا وكذا وقد قلتم ان الطويلع بناحية الصمان
و كبكب جبل مطل على عرفات و بينهما بون بعيد قلنا ليس
بممتنع ان يامره بالوقوف على كل مكان معشب بين هذين
الموضعين وان تباعدا ويجوز ايضاً ان يكون امره بالوقوف على
مكان بعينه معشب بين الطويلع فكبكب وان تباعد مـا
بينهما ولقد حسن

فنجادُ توضحَ فالنضائد فالشطا
فرياض سنحة فالنقا من جونب

النجاد جمع نجد وهو الطريق المرتفع والنجد ايضاً الارض

المستوية وجمعها نجود ونجاد السيف حمايله والنجاد ايضاً اللجام وتوضح موضع مشهور قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبادها اللبد

وتوضح بالحمى حمى ضرية وكانت ابل الملوك ترعاه فلذلك ذكره النابغة وهو من وضح الامر اذا بان وانكشف ومنه وضح الصبح اذا بان وظهر واما النضايد فمشتقة من نضدت الشيء اذا عبأت بعضه الى بعض والنضد ما نضدت من متاع البيت بعضه على بعض والنضد ايضاً الشريف من الرجال وجمعه انضاد والنضائد اعمام الرجل واخواله والشظا موضع يشبه ان يكون مسمى بذلك لبروزه وظهوره من قولهم شظى الفرس وتشظى شظاً اذا تحرك شظاته وهي عصبة بين الوظيف والابجل ويجوز ان يكون مشتقاً من المشقة والشدة من قولهم شظى الامر شظاً وشظوظاً اذا شق واشتد واما سنحة فمشتقة من السنح بمعنى الاعتراض يقال سنح سنوحاً اذا عرض وسنح الطريق متنه والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره من الوحش والطير واما

النقا فهو قطعة من الرمل تنقاد محدودبة به والتثنية نقوان ونقيان لغتان واما جونب فهو اسم موضع بلا شك الا انني لست اعرف جهته وناحيته الى الان وقد تصفحت ما يجب ان يكون ذكره فيه فلم اجد وان وجدت مستقبلاً ما يدل على هذا الموضع بعينه وجهته استأنف ذكره بمشيئة الله

طال الثواء على منازلَ اقفرت

من بعد هندٍ والرباب وزينبِ

اما الثواء فهو الاقامة يقال ثويت بالمكان واثويت والثويه المنزل الذي يثوى اليه والثوى الضيف والثويه ايضاً عينٌ تنبعث من حجارة للراعي يرجع اليها ليلاً واقفرت بمعنى خلت من اهلها يقال ارض قفرٌ وقفرة للتي لا شيء بها

أُدُمٌ حللنَ بها وهنَّ اوانسٌ

كالعين ترعى في مسالك هضّبِ

الادم من الرجال البيض الى السواد وادم الابل البيض الخُلَّص وادم الظباء البيض يعلوها جدد تضرب الى الحمرة واراد بقوله وهنَّ اوانسٌ اي لسنا من الظباء والوحش

والعين بقر الوحش الواحدة عيناء سميت بذلك لكبر عينها ومنه قيل حورٌ عين فاما هضبٌ فهو جمع هضب والهضب ما علا من الارض وهو عكس الهضم لان الهضم هو ما انخفض منها

يضحكن من طربٍ بهنَّ تبسماً

عن كل ابيض ذي غروب اشنبِ

اما الطرب فهو الخفة من فرح او حزن قال الشاعر

واراني طرباً في اثرهم   طرب الواله او كالمختبل

وقوله يضحكن تبسماً كانه متناقض الظاهر لان الضاحك هو المستغرب البالغ الى غاية لا يبلغها المتبسم والمعنى في ذلك انهن يجعلن مكان الضحك التبسم فلما اقامه مقامه اجرى عليه اسمه والغروب جمع غرب وغرب كل شيء وغرابه حده واراد انهنَّ يضحكن عن كل ثغر ابيض ذي غروب فحذف الموصوف واقام الصفة مكانه وذلك كثير في كلام العرب والاشنب ماخوذ من الشنب وهو برد الاسنان وعذوبتها يقال للذكر اشنب وللانثى شنباً

حورٌ مدامعها كان ثغورها   وهنا صوافي لؤلؤٍ لم يثقب

حور جمع حوراء من الحور الذي هو شدة بياض العين وشدة سوادها وقيل بل هو ان يكون البياض محدقاً بالسواد وانما يكون ذلك في البقر والظباء ويستعار للناس ووهن الليل قريب من نصفه واراد ان ثغورهنَّ وصف من النساء يعني يضيء في هذا الوقت من الليل كما يضيء الصافي من اللولؤ وخص مالم يثقب منه لانه قبل الثقب لا يلبس ولا يستعمل ولا يستبدل فيتدلس بذلك

انسٌ حلان بها نواعم كالدمى

من بين محصنةٍ وبكرٍ خرعبِ

الانس جمع انسة والدمى جمع دمية وهي الصورة المحصنة من النساء العفيفة وهي ايضاً ذات الزوج والمراد بها هنا ذات زوج حتى يقابل قوله وبكر خرعب واما الخرعب من النساء والخرعبة فهي الطويلة اللينة العصب

لمساء واضحة الجبين اسيلة

وعث المؤزرِ جثلة المتنقب

اللعساء من اللعث وهو سواد الشفة واللثة يقال امراة
لعساء ونسوة لعس ووضح الجبين بياضه واشراقه والاسيلة
التى خدها اسيل اذا كان سهلاً وحسنا ومعنى وعث المؤزر
انها لينة الارداف من وعث الرمل الذي هو لين سهل وجثلة
المتنقب اي كثيفة الوجه

كنا وهنّ بنضرةٍ وغضارةٍ
في خفض عيش راغدٍ مستعذبِ

النضرة الحسن يقال نضر الشيء فهو ناضر اي حسن
والغضارة البهجة واما الخفض فهو لين العيش والراغد الواسع

ايام لي في بطن طيبة منزلٍ   عن بيت دهر خائن متقلب

طيبة مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن اسمائها
طيبة ويثرب والدار والسكينة وجابره والمجبوره والمحبة
والمحبوبة والعذراء والرعبوبه والقاصمة وبندد فذلك اثنى
عشر اسماً ريب الدهر خطبه وطوارقه واصل الريب
والريبة الشك يقال رابني الامر واربني اذا خفت منه
وشككت فيه في توجه الشر منه ومعنى عن ريب دهر اي

بدلاً وعوضاً عن ريب دهر يقولون اعطيتك كذا من كذا
اي بدلا عنه

فعفا وصار الى البلى بعد البنى
وازال ذلك صرف دهر قلّبِ

عفا بمعنى درس يقولون عفا الموضع يعفو عفواً وعفا
فهو عافٍ اذا درس وعفا كقوم يعفون اذا كثروا وعفا الشعر
وغيره اذا كثر والبنى جمع بنية وصرف الدهر تقلبه وتصرفه
والقلب المتقلب المتردد في الامور ومن اوصاف الذئب القلوب
والقُلّب

ولقد حلفت وقلت قولا صادقا
بالله لم آثم ولم اتريبِ

الاثم الذنب والفعل القبيح والاثم ايضاً عند قوم الخمر
والاثم بالفتح مصدر قولهم ان الناقة لتأثم المشي اثما اذا ابطأت
ومعنى لم اتريب لم اجيء بريبة وبما يشك فيه

لمعاشرٍ غلب الشقاء عليهم   وهوى امالهم لامر متعب

اي حلفت لهؤلاء القوم الذين من صفتهم ان الشقاء

غلب عليهم واما لهم بهواهم الى الامر المتعب

من حمير اهل السماحة والندى

وقريش الغر الكرام وتغلبِ

يشبه ان يكون انما خص بخطابه ووعظه حمير التي هي
قبيلته لان الانحراف عن امير المومنين عليه السلام كان فيهم
فاشيا شائعا وقد روي في الاخبار ان داخلا دخل على السيد في غرفة
له فقال له السيد لقد لعن امير المومنين عليه السلام في هذه الغرفة
كذا و كذا سنة وكان والدي يلعنانه في كل يوم كذا و كذا مرة ثم
قال لكن الرحمة غاصت علي غوصا فاستنقذتني ولقد صدق في قوله
لان من شان الولدان ينشأ في الاغلب والاكثر على مذهب
والديه لالفه لهما وتمرنه باستماع مايقولانه ويذهبان اليه ولكن
الله تعالى يوفق من يشاء

اين التطرب بالولاء وبالهوى

أ الى الكواذب من بروق الخلبِ

البرق الخلب الذي لامطر فيه وهو ماخوذ من الخلب
والخلاب الذي هو الغدر والخداع يقال رجل خلاب وخلبوت

بالتاء اى غادر والخلب ايضاً الطير والخلب قلب النخلة
والخلب الليف واحدة خلبة والخلب القطع وقد خلبت الشيء
اخلبهُ خلباً وبه سمي المنجل كمخلب ومنه سمي مخلب الطائر
والخلب حجاب القلب و يقال انه يخلب نساء اي تحبه النساء
فكانه قال الى اين تذهبون باهوائكم وولائكم اتذهبون الى ما
لا محصول لهُ ولا ثمرة فيه ولا نفع يعود منه وجعل الاعتقاد
الذي لا يعود بنفع كالبرق الخلب الذى لا يتعقبه المطر

أ الى امية ام الى شيع التي

جاءت على الجمل الخدب الشوقب

ذكر القبيلة نفسها واراد ابناءها ومن نسلت وهذا في
الكلام المنظوم والمنثور كثيرٌ واما الخدب فهو الضخم يقولون
رجل خدب اذا كان عظيماً ورجل فيه خدب اي
هوج وهو رجل اخدب وخدب جمعه خدب ودرع خدباء
اي واسعة والشوقب الطويل يقولون حافر شوقب اذا كان
واسعاً وانما اراد بالتي جاءت على الجمل الذي وصفه عائشة
بنت ابي بكر الصديق فانها جاءت في يوم الجمل راكبة على

جمل هذه صفته وقيل ان اسم هذا الجمل عسكر وشوهد من
هذا الجمل في ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابينت منه قائمة
من قوائمه ثبت على اخرى حتى روي ان امير المؤمنين عليه
السلام نادى اقتلوا الجمل فانه شيطان وان محمدا بن ابي بكر
وعمار رحمة الله عليهما توليا عقره بعد طول زمانه وروي ان هذا
الجمل بقي باركاً ضارباً بجرانه سنة لا ياكل منه سبع ولا طائر

تهوى من البلد الحرام فنبهت

بعد الهدو كلاب اهل الحوئب

انما قال تهوى من البلد الحرام لانها اقبلت من مكة
تريد البصرة وتقول العرب اتانا بعد هدوٍ من الليل وبعد
هدء من الليل وهدى على مثال فعل اي حين سكنوا والجمع
هدوء على مثال فعول والحوئب ماء في الطريق ما بين
البصرة ومكة من مياه بني كلاب والحوئب الوادي الكثير
الماء قال الواجز

هل لك من شربة بالحوئب

فاسعدي من بعدها او صوبي

ويجوز ان يكون هذا الماء انما سمي بالحوئب للسعة
والكثرة وقد قيل انه سمي بالحوئب نسبة الى بنت كلب بن
وبرة وروي انه لما جاءت عائشة الى هذا الموضع نبحتها كلاب
حوئب فقالت عائشة اي ماء هذا قالوا ماء الحوئب فقالت
ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ابصري لا تكوني التي تنبحها كلاب الحوئب فقالوا
ليس هذا ماء حوئب فابت ان تصدقهم فجاؤا بخمسين
شاهداً من العرب فشهدوا انه ليس بماء حوئب وحلفوا لها
فكسوهم اكسية واعطوهم دراهم وكانت هذه اول شهادة زور
حدثت في الاسلام

يحدو الزبير بها وطلحة عسكراً

ياللرجال لرأي ام مشجب

معنى يحدو يسوق يقال حدوته اي سقته وحداني اليه
اي ساقني والاسم الحداء وانما قال ياللرجال بفتح اللام لانه
استغاث بهم وكسر اللام من قوله لراي ام لانه المستغاث
له والشجب الهلاك يقال شجب يشجب شجباً فهو شاجب

واشجيت زيداً اذا اهلكته والام ههنا عائشة لقول الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفسر ذلك
بتفسيرين احدهما انه تعالى اراد انهن يحرمن علينا كتحريم
الامهات والاخر انه يجب علينا من تعظيمهن وتوقيرهن مثلما
يجب علينا في امهاتنا ويجوز ان يراد الامران معاً فلا تنافي
بينهما ومن ذهب لاجل تسميته الازواج بانهن امهات
المؤمنين الى ان معاوية خال المؤمنين فقد ذهب مذهباً
بعيدا وحاد عن راي الصواب شديدا لان اخ الام انما يكون
خالا اذا كانت الامومة من طريق النسب واما اذا كانت
على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها ولهذا
لايسمى اباء ازواج النبي اجدادا لنا ولاخواتهن لنا خالات
ولا يجرى القياس في هذا الموضع مجراه في النسب وكيف
اختص بالخؤلة معاوية دون كل اخوة ازواج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهلا وصف محمد ابن ابي بكر وعبد الله بن
عمر بالخؤلة ان كان القياس مطردا لكن العصبية تعمي وتصم
قاتلهم الله انى يؤفكون

يا للرجال لراي ام قادها
ذئبان يكتنفانها في أذئب

انما اراد بالذئبين ههنا طلحة والزبير وقد سماهما بهذا
الاسم للمكر والخديعة والمواربة والمخاتلة فانهما كانا من اشد
الناس على عثمان وابسطهم لسانا فيه واجلاباً عليه وكان طلحة
ممن حاصر الدار وقاتل اهلها وباشر القتل وتولاه وتجرد فيه
ثم بايعا امير المؤمنين عليه السلام سابقين الى بيعته مغتبطين
على ولايته ثم مالا عن ذلك حسدا ونفاسة واستاذناه في الخروج
الى مكة للعمرة فاذن لهما على ريبة بهما وشك فيهما فقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت جالساً عند علي
عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة
فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن
لهما ثم التفت الي فقال والله مايريدان العمرة فقلت له
لاتاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان
الا نكثا لبيعتكما ولا فرقة لامتكما فحلفا فاذن لهما ثم التفت
الي فقال والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان الغدرة

فقلت فلِمَ اذنت لهما فقال حلفا بالله قال فخرجا الى مكة
فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها والاخبار من
الطرق المختلفة متظاهرة ان طلحة والزبير حملا عائشة على
المسير الى البصرة بعد ان كان اشار عليها جماعة من الصحابة
بالمقام وجرى في ذلك من الجدال والحجاج ما هو مشهور
مشروح ومن اراد تفحصه والنظر فيه فلينظر في الكتب المصنفة
لا سيما في كتاب نصر بن مزاحم المنقري الذي افرده لاخبار
يوم الجمل فانه يقف من بواطن هذا الامر على ما يكثر فيه
عجبه ويطول لهُ فكره ومن الاخبار الظريفة ما رواه نصر
ابن مزاحم هذا عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن
السري بن اسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود
العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير
قال فارسلا الى عبد الله بن الزبير فاتاها وانا معه فقالا لهُ
ان عثمان قتل مظلوماً وانا نخاف الانتشار من امة محمد صلى
الله عليه واله وسلم فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله
ان يرتق بها فتقاً ويشعب بها صدعاً قال فخرجنا نمشي حتى

انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير في سمرها
وجلسوا على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت سبحان الله
ما امرت بالخروج وما تحضرني امرأة من امهات المؤمنين الا ام
سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك
فقالا ارجع اليها فلتأتها فانها اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها
فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحباً بعائشة
والله ما كنتِ لي بزائرة فما بدالك قالت قدم طلحة والزبير
فخبرا ان امير المومنين عثمان قتل مظلوماً قال فصرخت ام
سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت ياعائشة انت بالامس
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما
فما تريدين قالت تخرجين معي فلعل الله ان يصلح بخروجنا
امر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ياعائشة اخرج وقد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعت نشدتك
بالله ياعائشة الذي يعلم صدقك ان صدقتِ اتذكرين يومك
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصنعت حريرة في
بيتي فاتيته بها وهو عليه السلام يقول والله لاتذهب الليالي

والايام حتى تنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوئب امرأة
من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فوقع راسه
الي فقال ما بالك يا ام سلمة قلت يا رسول الله الا يسقط
الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يومنني ان اكون
انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال صلى الله عليه واله
وسلم ما يضحكك يا حمراء الساقين اني لا حسبك هي وانشدتك
بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسرى بنا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي
طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مرفقة
كانت معه فضرب بها وجه جملك فقال اما والله ما يومه منك
بواحد ولا بليته منك بواحدة واما انه لا يبغضه الا منافق
او كذاب وانشدك الله يا عائشة اتذكرين مرض رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده
ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام يتعاهد
ثوب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما
وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت
فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت
قال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال لا بد منه
قالا يا رسول الله فهل استخلفت احداً فقال ما خليفتي فيكم
الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي عليه السلام وهو يخصف
النعل كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه لانها سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت ام سلمة
يا عائشة انا اخرج على علي بعد هذا الذي سمعته من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فرجعت عائشة الى منزلها فقالت
يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته من
ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء
ابلها ترتحل فارتحلت معهما ومن العجائب ان يكون مثل هذا
الخبر الذي يتضمن النص بالخلافة وكل فضيلة عجيبة غريبة
موجودة في كتب المخالفين وفيما يصححونه من رواياتهم و يصنفونه
من سيرتهم ولا يتبعونه لكن القوم رووا ما سمعوا واودعوا
كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيروا وتبينوا ما وافق مذهبهم

دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المتسلم للحق روى نصر بن مزاحم المنقري ان القوم لما خرجوا من مكة ويريدون البصرة فبلغوا ذات عرق قام سعد بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر عثمان وترحم عليه ودعا له ثم قال وقد زعمتم ايها الناس انكم انما تخرجون لتطلبوا بدم عثمان فان كنتم ذلك تريدون فان قتلة عثمان على صدور هذه المطي واعجازها فميلوا عليهم باسيافكم والا فانصرفوا الى منازلكم ولا تقتلوا في طاعة المخلوقين انفسكم ولا يغني من الله الناس عنكم يوم القيامة فقال مروان يضرب بعضهم ببعض فمن قتل كان الظفر فيه ويبقى الباقي وهو واهن ضعيف

ذيبان قادها الشقاء وقادها
للحين فاقتحما بها في منشب

الحين الهلاك واقتحما اي دخلا يقال اقتحمت على الامر واهجمت عليه واقتحمته عيني اذا ازدرته المنشب فيه يقال نشب في الامر ينشب اذا دخل فيه وعلق به ومثله نسق الصيد في الحبالة ينسق اذا دخل فيها ما نشب

في ورطة لججاً بها فتحملت
منها على قتب باثم محقب

الورطة الهلكة وكذلك الوردة والورطة الوراط الخديعة ومعنى لججاً نشباً يقال لجج لججاً ولخص يلخص لخصاً اذا نشب والقتب قتب الرحل والقتب ايضاً واحد الامعاء ويقال لواحدتها قتبة فاما محقب فمن قولهم احتقب الذئب ماخوذ من الحقيبة والحقاب

ام تندب الى ابنها ووليها — بالموذيات له دبيب العقرب
لو ان والدها بقوة قلبها — لاقى اليهود بخيبر ثم يهرب

لم يرد بقوله ابنها ووليها الاشارة الى واحد وانما اراد جنس الابناء والاولياء وقد يعبر عن الجنس بلفظ الواحد يقولون اهلك الناس الدينار والدرهم وانما يراد الجنس لا الوحدة وقال الله تعالى وحملها الانسان والمراد الجنس لا تعيين واحد بعينه ولما كان مضرة خروج الامراة في يوم الجمل وحربها للامام العادل عليه السلام لاحقة بالدين عادت بذلك المضرة على جميع المسلمين فلهذا جعل ذلك الدبيب

مشبهاً بدبيب العقرب من حيث اشتركا في المضرة والاذية

اما الزبير فحاص حين بدت له
جاواء تبرق في الحديد الاشهب

ويروى حاض ايضاً ومعنى حاض وحاص واحد لانه ماخوذ من العدول عن الشي والانحياذ عنه ويقولون في القلب ضاح مكان حاض والجاواء الكتيبة التي يضرب لونها الى السواد من صداء الحديد يقولون في لون البعير جوة اذا خالطه مثل لون الحديد وانما اراد بهذا القول انصراف الزبير عن الوقعة قبل انجاز الامر بالحرب وانفصاله واما انصراف الزبير فقد اختلف الناس في اسبابه والداعي له اليه وادعى قومه انه انما انصرف للندم على الحرب والتوبة منها فانه لما ذكره امير المؤمنين عليه السلام بما ذكره به عاد الى الحق وانصرف عن الحرب وقد تكلمنا على ذلك في كتابنا المعروف بالشافي في الامامة وحررناه وفرعناه الى غايته وابطلنا ان يكون الرجوع للتوبة والندم بوجوه كثيرة من اوضحها انه لو كان للتوبة لوجب ان ينحاذ الى جهة امير المؤمنين عليه

السلام معتذراً اليه ومتنصلاً من بغيه عليه ونكثه لبيعته بعد ان كان عقدها واكدها وتولى ايضاً نصرته مع العود الى الاقرار بامامته وقتال من اقام على الحرب من البغاة فلا حال هو عليه فيها احوج الى النصرة والمعونة من حاله هذه ومن جملتها ان قلنا ان الانحياذ عن الحرب والرجوع عن مباشرتها يحتمل وجوهاً كثيرة فليس لنا ان نحمله على احد محتملاتها بغير دليل قاطع هذا اذا سلمنا ان الرجوع على ذلك الوجه كان محتملاً للتوبة كاحتماله لغيرها وقد بينا انه لا يحتملها لانه لم يصر الى جهة الامام المفترض الطاعة عليه السلام متنصلاً غاسلاً لدرن ما قدم عليه وبينا ايضاً في ذلك الكتاب ان الرجل عصي بافعال كثيرة منها الحرب ومنها نكث البيعة والخروج عن الطاعة والمطالبة بدم عثمان لمن لا يستحق ان يطالب به فهب عوده عن الحرب توبته منها وقد بينا انه ليس كذلك اليس باقي الذنوب قتل وهو عليها مصر غير نادم ولا مقلع وفيما لم يثبت منه كفاية في الغرض المقصود وقد روي نصر بن مزاحم في كتابه الذي اشرنا اليه ان امير المومنين

عليه السلام حين وقع القتال تقدم على بغلة رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا منه حتى
اختلفت اعناق ابنيهما فقال يا زبير انشدك الله اسمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انك ستقاتله وانت ظالم له
قال اللهم نعم قال فلمَ جئت قال جئت لاصلح بين الناس
فادبر الزبير وهو يقول

اتى عليٌّ بامر كنت اعرفه
قد كان عمر ابيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عذل ابا حسن
بعض الذي قلت منه اليوم يكفيني

فاخترت عاراً على نار موججة
انى يقوم لها خلق من الطين

نبئت طلحة وسط القول منجدلاً
ركن الضعيف وماوى كل مسكين

قد كنت انصره حيناً وينصرني
في النائبات ويرمي من يراميني

حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره
فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا امة الله مالي في
هذا الامر بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة ابا عبد الله
افوردت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال جدا
وتحملها فئة اجلاد ثم اتى عبد الله ابنه فقال يا بني اني منصرف
فقال سبحان الله تفضحنا في قريش اتتركنا حتى اذا التقت
حلقتا البطان فضحتنا في العرب لا والله لا نغسل رؤوسنا منها
ابداً اجبناً كل ما ارى يا ابتاه فقال الزبير يا ميسر اسرج لي
الفرس ثم هيأ قوسه فرمى بها الى القوم ثلث مرات فحطمهم
ثم انصرف الى ابنه فقال يا ابني ايفعل هذا الجبان قال لا
فما ردك يا ابتاه قال ان عليه كسرك قم بامر الناس فخرج
الزبير راجعاً فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد
اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع
به ان كان الزبير لف بين الغازيين من المسلمين وقتل احدهما
الاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو

ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه
غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك
الرجلان رواحلهما فخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير مالكما
هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك
عني فقال ابن جرموز ياابا عبد الله انني جئت اسألك عن
امور الناس فقال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم
وجوه بعض بالسيف فقال ابن جرموز اخبرني ياابا عبد الله
عن اشياء اسئلك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك
لعثمان وعن بيعتك علياً وعن نقضك بيعته واخراجك ام
المؤمنين وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي
جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي لعثمان فامر قدم
فيه الذنب واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا
اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته
بيدي دون قلبي واما اخراجي امير المومنين فاردنا امراً
واراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فان خالته قدمته
فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك ثم مر

قبله ينتظر وذكر في هذا الحديث مواضع تدل على ان
انصرافه لم يكن للتوبة منها قوله مالي في هذا بصيرة وهذا
قول شاك غير مستبصر والتوبة لا تكون مع عدم الاستبصار
واليقين بالمعصية ومنها انه قال لابنه قم بامر الناس بعدي
فكيف يتوب من المعصية من يستخلف عليها ومنها تصريحه
بانه بايع امير المومنين عليه السلام بلسانه وانه كان مبطناً
للبغي عليه والغدر به وانه اراد امراً واراد الله غيره فاي توبة
يكون بالانصراف وهذا الكلام كله دال على خلاف التوبة
وانما كان بعد الانصراف وقد كان ينبغي لما اعترف في محاورة
ابن جرموز بان خذله لعثمان خطيئة تاخرت فيها التوبة ان
يعترف بان حربه امير المومنين عليه السلام ايضاً خطيئة
موبقة وانه قد تاب منها واقلع عنها بعوده عن الحروب ولحوقه
باهله واستقصاء هذا الكلام تجده في الكتاب الشافي متى
طلبته

حتى اذا امن الحتوف وتحته
عاري النواهق ذو نجاء ملهب

الناهقان من الفرس العظمان الشاخصان في وجهه
اسفل من عينيه والجمع النواهق و يقال الناهقان من الفرس
والحمار حيث يخرج النهاق من حلقه والنجأ الاسراع فسمي ما
يكون النجاء به نجأ والنجا السحاب الذي قد اهرق ماؤه
و يقولون ناقة ناجية ونجاة اذا كانت تقطع الارض بسيرها
والملهب الفرس المسرع المضطرم الجري و يقولون الهب الفرس
الهابا فهو ملهب

اثوى ابن جرموز عمير شلوه

بالقاع منعفرًا كشلب الثولبِ

معنى اثواه تركه بالقاع من الثواء الذي هو المقام وابن جرموز
هو عمرو فصغره فقال عمير ويحتمل ان يكون صغره للتكبير كما
يحتمل ان يكون للتحقير لان العرب تصغر تحقيرا او تكبيرا فان
كان صغره للتكبير فلانه جرى على يده امر عظيم وقتل رجل
شجاع كبير ووجه التحقير انه كان خاملا غير نبيه النسب ولا
معروف بفضيلة والشلو كعضو من اعضاء اللحم وجمعه اشلاء ومنعفرا
من العفر وهو التراب ومنه قولهم ظبي اعفر اذا كان على

لون التراب العفر ايضا مخاط الشيطان والثولب ولد الحمار
الحولي وجمعه ثوالب

واغتر طلحة عند مختلف القنا

عبل الذراع شديد اصل المنكبِ

فاختل حبة قلبه بمذلقٍ

ريان من دم جوفه المتصببِ

العبل الضخم من كل شيء يقال قد عبل يعبل عبالا
عبالا و يقال عبل يعبل عبلا اذا بيض وغلظ فهو عبل وجبل
اعبل وصخرة عبلا اي بيضاء ومعنى اختل دخل في خلل
قلبه والمذلق المحدد من كل شيء وقد روي ان مروان بن الحكم
هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي انه تعمده لانه كان
اشد الناس على عثمان وهو ممن باشر الامر وحضر يوم
الدار وروي ان مروان في يوم الجمل كان يرمي بسهامه في
العسكرين معًا و يقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه
وتهمته للجميع

في مارقين من الجماعة فارقوا

باب الهدى وحيا الربيع المخصب

المارقون هم الذين خرجوا عن الجماعة والعادلون من عدل
الى جور ومن قصد الى خبط واصله من قولهم مرق
السهم من الرمية يمرق مروقاً اذا نفذ من الشق الاخر والحيا
المقصور هو الغيث والحيا ايضاً الاستحياء والمخصب ماخوذ من
الخصب وهو سعة التعيش

خير البرية بعد احمد من له

مني الهوى والى بنيه تطربي

امسي واصبح معصماً مني له

بهوى وحبل ولاية لم يقضب

انما عني باميرالمومنين عليه السلام وان لم يسمه لكنه
وصفه بصفة ليست الا له بقوله انه خير البرية بعد احمد صلى
الله عليه واله وسلم وقد دلت الادلة الواضحة على ان امير
المومنين عليه السلام خير البشر بعد النبي صلى الله عليه
واله وسلم وافضلهما واكملهم ولو لم يدل على ذلك الا انه

استخلفه ونص عليه بالامامة فقد دلت العقول على ان امامة
المفضول للفاضل لا تحسن ويدل ايضا على ماذكرناه قوله
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ولا
شبهة ولا خلاف في ان من جملة منازل هارون من موسى
عليهما السلام انه كان افضل قومه عنده واعلاهم منزلة
لديه فيجب ان يكون امير المومنين عليه السلام بهذه
الصفة لانها من جملة المنازل ولم يخرجها الاستثناء وقد استقصينا
الكلام في التفضيل وما يتصل به في مواضع من كتبنا وخاصة
في الكتاب المعروف بالشافي وليس هذا موضع تقصيه ومعنى
والى بنيه تطربي اي الى ولائهم ومحبتهم خفوفي واسراعي
لانا قد بينا فيما تقدم معنى الطرب ومعنى امسى واصبح
معصماً اي متمسكا لازما لانهم يقولون اعصم الرجل بصاحبه
اعصاماً اذا لزمه وتمسك به واعصمت القربة بالعصام
اذا شددتها به ومعنى لم يقضب لم يقطع يقولون قضبت
الشيء قضباً اي قطعته ومنه قولهم سيف قضاب والقضب
الرطبة وهي علف اهل العراق ويقال لموضعها المقضبة

ولعلهم انما سموها بذلك لاجل القطع

ونصيحة خلص الصفاء لهُ بها

مني وشاهد نصرة لم يغرب

النصيحة معروفة وهي المشورة بما فيه الحظ والصلاح ونصح الشيء مثل نصع اذا خلص ومنه سميت النصيحة ويقولون ايضاً نصحت الثوب انصحه نصحاً اذا خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط ويقال نصحت الابل تنصح نصوحاً اذا رويت وانصحتها انا انصاحاً والناصحات الجلود واحدها نصاح ومعنى لم يغرب لم يفارقني يقال غرب عنه حلمه اذا فارقه فهو غارب وغرب على الشيء غروبا اذا ذهب ويروى حين يفوته

ردت عليه الشمس لما فاته

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

هذا خبر عن رد الشمس له عليه السلام في حيوة النبي صلى الله عليه واله وسلم لانه روي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان نائماً وراسه في حجر امير المؤمنين عليه

السلام فلما حان وقت صلوة العصر كره ان ينهض لادائها فيزعج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومه فلما مضى وقتها وانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله تعالى بردها عليه فردها وصلى الصلوة في وقتها فان قيل هذا يقتضي ان يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلوة قلنا عن هذا جوابان احدهما انه انما يكون عاصياً اذا ترك الصلوة بغير عذر وازعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينكر ان يكون عذراً في ترك الصلوة فان قيل الاعذار في ترك جميع افعال الصلوة لا تكون الا بفقد العقل والتميز كالنوم والاغماء وما شاكلهما ولم يكن في تلك الحال بهذه الصفة واما الاعذار الذي يكون معها العقل والتميز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فانما يكون عذراً في استيفاء افعال الصلوة وليس بعذر في تركها اصلاً فان كل معذور ممن ذكرنا يصليها على حسب طاقته ولو بالايماء قلنا غير منكر ان يكون صلى مومياً وهو جالس لما تعذر عليه القيام اشفاقاً من ازعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

هذا تكون فائدة رد الشمس ليصلي مستوفياً لافعال الصلوة
وليكون ايضاً فضيلة له ودلالة على عظم شانه والجواب
الآخر ان الصلوة لم تفته بمعنى جميع وقتها وانما فاته ما فيه من
الفضيلة والمزيه من اول وقتهـا ويقوى هذا الوجه شيئان
احدهما الروايه الاخرى لان قوله حين تفوته صريح في ان
الفوت لم يقع وانما قارب وكاد والامر الاخر قوله وقد دنت
للغرب وهذا ايضاً يقتضي انها لم تغرب وانما دنت وقاربت
الغروب فان قيل اذا كانت لم تفته فاي معنى للدعاء بردها
حتى يصلي في الوقت وهو قد صلى فيه قلنا الفائده في ردها
ليدرك فضيلة الصلوه في اول وقتها ثم ليكون ذلك دلالة
على سمو محله وجلالة قدره في خرق العاده من اجله فان قيل
اذا كان النبي صلى الله عليه واله وسلم هو الداعي بردها له
فالعاده انمـا خرقت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لغيره
قلنا اذا كان النبي صلى الله عليه واله وسلم انما دعا بردها
لاجل امير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل
الصلوة فشرف انخراق العاده والفضيلة به منقسم بينهما

عليهما السلام فان قيل كيف يصح رد الشمس واصحاب الهيئة
والفلك يقولون ان ذلك محال لاتناله قدرة وهبه كان جائزاً
على مذهب اهل الاسلام اليس لو ردت الشمس من وقت
الغروب الى وقت الزوال لكان يجب ان يعلم اهل المشرق
والمغرب بذلك لانها تبطي بالطلوع على بعض اهل البلاد
فيطول ليلهم على وجه خارق للعاده ويمتد من نهار قوم
اخرين مالم يكن ممتداً ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد
غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب وكانت الاخبار تنتشر
بذلك ويؤرخ هذا الحادث العظيم في التواريخ ويكون اهم
اعظم من الطوفان قلنا قد دلت الادلة الصحيحه الواضحة على ان
الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك بنفسه ولا
بطبيعته على ما يهدي به القوم وان الله تعالى هو المحرك له
والمصرف باختياره ولقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير
من كتبنا وليس هذا موضع ذكره واما علم المشرق والمغرب
والسهل والجبل بذلك على مامضى في السوال فغير واجب لانا
لا نحتاج الى القول بانها ردت من وقت الغروب الى وقت

الزوال او ما يقاربه على ما مضى في السوال بل نقول ان
وقت الفضل في صلوة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان اداء
زمان المصلي لفرض الظهر اربع ركعات عقيب الزوال وكل زمان
وان قصر وقل يجاوز هذا الوقت فذلك الوقت فائت واذا ردت
الشمس هذا القدر اليسير الذي يفرض انه مقدار ما يوءدي
فيه ركعة واحده خفي على اهل الشرق والغرب ولم يشعروا
به بل هو مما يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها ان
لم يعن النظر فيها والتفرير عنها فبطل السوال على جوابنا
الثاني المبني على فوت الفضيلة واما الجواب الاخر المبنى على
انها فائت بغروبها للعذر الذي ذكرناه فالسوال ايضاً باطل عنه
لانه ليس بين مغيب قرص الشمس في الزمان وبين مغيب
بعضها وظهور بعض الازمان يسير قليل يخفى فيه رجوع
الشمس بعد مغيب جميع قرصها الى ظهور بعضه على كل
قريب وبعيد ولا يفطن اذا لم يعرف سبب ذلك بانه على
وجه خارق للعادة ومن فطن بان ضوء الشمس غاب ثم عاد
بعضه يجوز ان يكون ذلك لغيم او حايل

حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب

التبليج ماخوذ من قولهم بلج الصبح يبلج بلوجا اذا
اضاء والبلجة اخر الليل وجمعها بلج والبلجة ايضاً بالفتح
الحاجبان غير مقرونين يقال منه رجل ابلج وامرأته بلجاء
فاما هوى الكوكب فاراد به سقوط الكوكب وغيبوبته يقولون
هويت اهوى هويا اذا سقطت الى اسفل وكذلك الهوى في
السير وهو المضي فيه ويقال هوى من السقوط فهو هاو وهوى
من العشق فهو هو مثل عمى فهو عم وهوى الظبيه تهوي اذا
فتحت فاها ويقال مضى هوي من الليل اي ساعة قال

وعليه قد حبست ببابل مرة
اخرى ولم تحبس لخلق مغرب

هذا البيت يتضمن الاخبار عن رد الشمس ببابل على
امير المومنين عليه السلام والروايه بذلك مشهوره وانه عليه
السلام لما فاته وقت صلوة العصر ردت الشمس له حتى
صلاها في قتها وخرق العاده ههنا لا يمكن ان نسبته الى

غيره عليه السلام كما امكن في ايام النبي صلى الله عليه واله وسلم والصحيح في فوت الصلوة ههنا احد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في رد الشمس في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ان فضيلة اول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلوة في اول الوقت وقد بينا هذا الوجه في تفسير البيت الذي اوله ردت عليه الشمس وابطلنا قول من يدعي ان ذلك كان يجب ان يعم الخلق في الافاق معرفته حتى يدونوه ويورخوه واما من ادعى ان الصلوة فاتته بان انقضى جميع وقتها اما لتشاغله بتعبية عسكره او لان ببابل ارض خسف لا تجوز الصلوه عليها فقد ابطل لان الشغل بتعبية العسكر لا يكون عذراً في فوت صلوة الفريضة وان امير المؤمنين عليه السلام اجل قدراً من ان يكون هذا عذراً له في فوت صلوة فريضة واما ارض الخسف فانها تكره الصلوة مع الاختيار فاما اذا لم يتمكن المصلي من الصلوة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب ان يصلى فيها وتزول الكراهة واما قول الشاعر وعليه قد حبست ببابل فالمراد بحبست ردت وانما كره ان يعيد لفظة الرد لانها قد تقدمت

فان قيل حبست بمعنى وقفت ومعناه يخالف معنى ردت قلنا المعنيان ههنا واحد لان الشمس اذا ردت الى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود وقطع الاماكن المالوفة واما المعرب فهو الناطق المفصح بحجته يقال اعرب فلان عن كذا اذا ابان عنه

الاً لاحمد اوله ولردها

ولحبسها تاويلُ امرٍ معجبِ

الذي اعرفه وهو المشهور في رواية الاليوشع اوله فقد روي ان يوشع عليه السلام ردت عليه الشمس وعلى الروايتين معاً سوال وهو ان يقال ام قال اوله والرد عليهما جميعاً واذا ردت الشمس لكل واحد منهما لم يجز ادخال لفظة او والواو احق بالدخل ههنا لانه يوجب الاشتراك والاجتماع الا ترى انه لا يجوز ان يقول قائل جاءني زيد او عمرو وقد جاء جميعاً فانما يقال ذلك اذا جاء احدهما والجواب عن السوال ان الرواية اذا كانت الا لاحمد اوله فان دخول لفظة او ههنا صحيح لان رد الشمس في ايام النبي صلى الله عليه واله وسلم

يضيفه قوم اليه صلى الله عليه واله وسلم دون امير المومنين
عليه السلام وقد راينا قوما من المعتزلة الذين يذهبون الى ان
العادات لا تنخرق الا للانبياء عليهم السلام دون غيرهم
ينصرون ويصححون رد الشمس في ايام النبي صلى الله عليه
واله وسلم ويضيفونه الى النبوة فكانه قال ان الشمس قد حبست
عليه ببابل وما حبست الا لاحمد صلى الله عليه واله وسلم على ماقاله
قوم اوله على ماقاله اخرون لان رد الشمس في ايام النبي صلى الله
عليه واله وسلم مختلف في جهة اضافته فادخل لفظة الشك
لهذا السبب واما الرواية فاذا كانت بذكر يوشع عليه السلام
فمعنا او ههنا معنى الواو فكانه قال ليوشع وله كما قال تعالى
فهي كالحجارة او اشد قسوة على احد التاويلات في الاية
وكما قال الشاعر

(وقد زعمت ليلى باني فاجرٌ
لنفسي تقاها او عليها فجورها)

ولقد سرى فيها يسيرو بليلة
بعد العشاء بكربلا في موكب

اما السرى فهو سير الليل كله وهي مونثة لانها جمع سريه
وسريه يقولون سريت الثوب عن الرجل وسروته اذا كشفته اسريه
سريا واسروه سروًا والسرو ما ارتفع من موضع السيل وانحدر
عن غلظ الجبل ومنه قيل سرو حمير ويقال سرات المراة اذا كثر
ولدها وسرات الجرادة والضبة تسرأ سرءا اذا باضت واسرات
حان ذلك منها واول ما تكون الجرادة فهي سروة واذا تحرك
فهي دبا قبل ان تنبت اجنحته ثم يكون غوغا وبه سمي غوغاء
الناس وكربلا الموضع المعروف بنواحي الطفوف وهو الذي
قتل به سيدنا ابوعبدالله الحسين بن علي صلوة الله عليهما وسلامه
ويشبه ان يكون اشتقاق هذا الاسم من الكراب الذي
هو الحرث والكراب الحراث ومن امثال العرب الكراب
على البقر ويقولون ما بها كراب اي احد

حتى اتى متبتلا في قائم   القى قواعده بقاع مجدب

اراد بالمتبتل الراهب ماخوذ من البتل وهو القطع ومثله
البت والبلت وانما سمي الراهب متبتلا لقطعه نفسه عن الناس
وعن اللذات ومنه امراة مبتلة كل جزء منها يقوم بنفسه في

الحسن والعذراء البتول التى قد انقطعت عن الازواج وصدقه
بتلة على هذا المعنى واذا انفردت الفيلة واستغنت عن امها
فهى البتول وامها مبتل وبترت الشيء مثل تبلته وتبكته
ايضاً قطعته واما القائم فهو صومعة الراهب والقاع الارض
الحرة الطين التى لا خزونة فيها ولا انهباط والجمع القيعان
وقاعة الدار ساحتها والقواعد جمع قاعدة وهي اساس الجدار
وكل ما يبنى ومجدب ماخوذ من الجدب الذي هو ضد
الخصب والجدب العيب يقال جدبه يجدبه فهو جادب
اذا عابه قال ذو الرمة

فيالك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

وهذه قصة مشهورة قد جات الرواية بها فان ابا عبدالله
البرقي روى عن شيوخه عمن خبرهم قال خرجنا مع امير
المومنين صلوات الله عليه نريد صفين فمررنا بكربلا فقال
عليه السلام اتدرون اين ههنا مصرع الحسين واصحابه
ثم سرنا يسيرا فانتهينا الى راهب في صومعة وقد انقطع الناس
من العطش فشكوا ذلك الى امير المومنين عليه السلام

وذلك انه اخذ بنا على طريق البر وترك الفرات عيانا فدنا
من الراهب فهتف به فاشرف من صومعة فقال يا راهب
هل قرب صومعتك من ماء فقال لا فسار قليلا حتى نزل
بموضع فيه رمل فامر الناس فنزلو فامرهم ان يبحثوا
عن ذلك الرمل فاصابوا تحت ذلك الرمل صخرة بيضاء
فاقتلعها امير المؤمنين عليه السلام بيده ونحاها فاذا تحتها
ماء ارق من الزلال واعزب من كل ماء فشرب الناس
وارتووا وحملوا منه ورد الصخرة والرمل كما كان قال فسرنا
قليلاً وقد علم كل واحد من الناس مكان العين فقال امير
المؤمنين عليه السلام بحقي عليكم الا رجعتم الى موضع العين
فنظرتم هل تقفون عليها فرجع الناس يقفون الاثر الى موضع
الرمل فبحثوا ذلك الرمل فلم يصببوا العين فقالوا يا امير
المؤمنين لا والله ما اصبناها ولا ندري اين هي قال فاقبل
الراهب فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابي اخبرني عن جدي
وكان من حوارى عيسى عليه السلام انه قال ان تحت هذا
الرمل عيناً من ماء ابرد من الثلج واعذب من كل ماء عذب

وانه لايقع عليها الا نبي او وصي نبي وانا اشهد ان لااله الا
الله وان محمداً عبده ورسوله وانك وصي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وخليفته والمؤدي عنه وقد رايت ان اصحبك
في سفرك فيصيبني ما اصابك من خير وشر فقال له خيراً
ودعا له بالخير وقال عليه السلام ياراهب الزمني وكن قريباً
مني ففعل فلما كان ليلة الهرير والتقا الجمعان واضطرب الناس
فيما بينهم قتل الراهب فلما اصبح امير المؤمنين عليه
السلام قال لاصحابه انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم واقبل امير
المومنين عليه السلام يطلب الراهب حتى وجده فصلى عليه
ودفنه بيده في لحده ثم قال امير المومنين عليه السلام والله
لكاني انظر اليه والى منزلته وزوجته ودرجته التي اكرمه الله
بها وليس لاحد ان ينكر هذا الخبر من حيث كان خارقاً
للعادة ولاحقاً بالمعجزات لانا قد بينا في مواضع من كتبنا وفي
كتاب الشافي في الامامة خاصة ان المعجزات تجرب ظهورها
على ايدي الائمة عليهم السلام وتكلمت على شبه من امتنع
من ذلك وليس هذا موضع الكلام فيه

ياتيه ليس بحيث يلقى عامراً
غير الوحوش وغير اصلع اشيب

معنى ياتيه اي ياتي الى هذا الراهب وهو في الكلام
الذي ذكر صفته ومعنى عامر انه لا يقيم فيه سوى الوحوش
فان من اقام بمكان فكانه قد عمره ويمكن ان يكون ايضاً ماخوذاً
من العمرة التي هي الزيارة والاصلع الاشيب هو الراهب

في مدمج ذلق اشم كانه
حلقوم ابيض ضيق مستعصب

المدمج هو الشيء المستور يقال ادمج الرجل ودمج بتشديد
الميم اذا دخل في شيء فاستتر ومثله ادمقت الباب اندماقاً اذا
دخلته واندمق هو اذا دخل وصومعة الراهب تستر من
دخل فيها لا محالة والذلق معروف وهو الذي لا يثبت على
قدم والاشم الطويل المشرف والابيض ههنا هو الطائر الكبير
من طيور الماء والعرب تسمي الكبير من طيور الماء ابيض
وتشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من اوقع التشبيه
وانما جر لفظتي ضيق ومستعصب لانه جعلهما من وصف

المدمج الذلق والاشم

فدنا فصاح به فاشرف مائلا

كالنسر فوق شظية من مرقب

المائل المنتصب ومثل ايضا لطا بالارض وهو من
الاضداد ومثل غاب عنك ومثل الرجل من مرضه مثالة
اذا حسنت حاله ومثل به يمثل مثولا من المثلة والمثال
الفراش وجمعه مثل والنسر الجارح المشهور وانما شبه الراهب
بالنسر لعلو سنه وطول عمره ومما يدل على انه اراد به ما
ذكرناه قول الشاعر

يا نسر لقمان كم تعيش وكم

تسحب ذيل الحياة باليد

والشظية قطعة من الجبل منفردة والمرقب والمرقبة
بالمكان العالي

هل قرب قائمك الذى بوئته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

الا بغاية فرسخين ومن لنا

بالماء بين نقى وفيء سبسب

معنى بوئته اسكنته يقال بوئته المنزل تبوء واباءة واباءته
اجتمعت اياه والمباءة المنزل وبأ الرجل بصاحبه بواء اذا قتل
به وباء بذنبه يبوء بواءا اذا اعترف به ويفيد ان يكون هنا ماء
يشرب نفي للماء لانه اذا لم يكن مشرب فلا ماء يشرب
وقوله الا بغاية فرسخين من فصيح الكلام ووجيزه وقد مضى
تفسير النقا والفي الصحرا الواسعة والسبسب الارض القفر
والبسبس والجمع سباسب وبسابس والسباسب كل عيد للعرب
يسمى بهذا الاسم ومنه قول النابغه الذبياني يحيون بالريحان يوم
السباسب

فثنى الا عنه نحو وعث فاجتلي

ملساء تبرق كاللجين المذهب

قال اقلبوها انكم ان تقلبو

ترووا ولا تروون ان لم تقلب

الوعث المكان اللين الذي لا يسلك لان الاخفاف

تغيب فيه الوعث من الرمل كل لين سهل وامرأة وعثة الارداف
لينتها ويقولون نعوز بالله من وعساء السفر يعنون المه وتعبه
ومعنى اجتلى ملساء اي نظر الى صخرة ملساء وانجلت لعينه ومعنى
تبرق اي تلمع ولم يرض بان جعل لمعانها مثل لمعان اللجين
الذى هو الفضة حتى جعله لجينا مذهبا فهو اقوى لبريقه ولمعانه
فالهاء في اقلبوها راجعة الى الصخرة الملساء التي تقدم ذكرها
ومعنى ان تقلبوا ترووا انكم تجدون من الماء ما يرويكم اذا شربتم
منه فحذف هذا كله واختصره بلاغة وفصاحة

فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت

منهم تمنع صعبة لم تركب

معنى اعصوصبوا اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة
ويقولون اعصوصبت الابل وعصبت اذا اجتمعت والصعبة
اراد بها ما لم يذلله الركوب والرياضة من فرس او بكرة فاقام
الصفه مقام الموصوف. واحسن كل الاحسان في تشبيه تمنع
الصخرة على تحركها وقلبها بتمنع الصعبة على راكبها .

حتى اذا اعيتهم اهوى لها

كفاً متى ترمي المغالب تغلبِ

فكانها كرة بكف حزوّرٍ

عبل الزراع دحابها في ملعب

معنى اعيتهم اي عجزوا عن قلعها وهو الكلال ويجوز
ان يكون من قولهم عى بالامر اذا ضاق به ولم يجد عنه
مخرجاً ومعنى اهوى لها كفا مدّ لها كفاً من قولهم اهويت
له بالسيف وغيره اهوا واهويت بالشيء اذا اومأت به
واهويب به القيته في اهوية واهويته القيته من الهواء واراد بالمغالب
الرجل الغالب والهاء في قوله كأنها ترجع الى الصخرة والكرة
معروفة والحزور الغلام المترعرع وجمعه حزاور وحزاورة والعبل
الغليظ الممتلي ودحا ههنا بمعنى رمى ويقولون دحى الفرس يدحو
دحواً اذا رمى بيده رمياً لا يرفع سنبكه عن الارض ودحا
ايضاً بسط ومنه قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي
بسطها ولقد احسن في هذه المبالغة والارتقاء منها الى غايته
بعد اخرى لانه انما اراد خفة حمل الصخرة عليه وتسهل

تصريفها وتيسير تقليبها قال فكأنها كرة وهذا كاف في
سرعة تحريكها وتصريفها ولم يرض بذلك حتى قال بكف
حزور ولم يقنع حتى قال ايضاً عبل الزراع ولم يرضه كل ذلك
حتى قال دحا بها في ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلاً
عذباً يزيد على الالذ الاعذبِ

حتى اذا شربوا جميعاً ردها
ومضى فخلت مكانهُ لم يقربِ

انما اراد ماء متسلسلاً فاقام الصفة مقام الموصوف
ويقولون ماء سلسال وسلاسل اي سلس في الحلق ويقال
انه البارد ايضاً وكذلك السلسل والسلسبيل ومعنى قوله
فخلت مكانه لم يقرب انه اعادها على حالها الاولى ومكانها
بعينه من غير تاثير يدل على انها قلعت ثم اعيدت

اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل
في فضله وفعاله لم يكذبِ

ليست ببالغة عشير عشير ما
قد كان اوتيه مقالة مطنبِ

انما عني ابن فاطمة امير المؤمنين عليه السلام لان امه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية
ولدت لهاشم وروي انها ولدته عليه السلام في الكعبة ولا
نظير له في هذه الفضيلة ولفاطمة بنت اسد فضايل وخائص
معروفة يطول ذكرها وشرحها وامير المؤمنين عليه السلام
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اجمع الناس
على اطلاق هذا الاسم له ووصفه بهذا الوصف حتى صار
علماً مشهوراً ووصفاً مميزاً وان اختلف في معناه فذهب قوم
الى انه وصيه صلوات الله عليهما في اهله خاصة وهم مخالفوا
الشيعة وذهبت الشيعة الى انه وصيه بالاطلاق في اهله
وامته والامر في تسميته بالوصي اشهر ان يحتج فيه بخبر
منقول وان كانت الاخبار في ذلك متظاهرة متواترة وروى
الثقفي عن مخول بن ابراهيم عن عبد الرحمن الاسود
اليشكري عن محمد بن عبد الله عن ابن ابي بكر عن عباد بن

عبيد الله عن سلمان الفارسي قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من وصيك من امتك فانه لم يبعث نبي الا
وكان له وصي من امته فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لم يتبين لي بعد فمكثت ما شاء الله ان امكث ودخلت
المسجد فناداني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
ياسلمان سألتني عن وصي من امتي فهل تدري من كان وصي
موسى عليه السلام من امته فقلت كان وصيه يوشع بن نون
فتاه فقال فهل تدري بمَ كان اوصي اليه قلت الله ورسوله
اعلم قال اوصي اليه انه كان اعلم امته بعده ووصيّ هو اعلم
امتي بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وخبر يوم الدار
مشهور فان النبي جمع بني عبد المطلب ثم خطبهم فقال ايكم
يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصي وخليفتي في اهلي
وينجز عدتي ويقضي ديني فاحجم القوم جميعاً الا علياً عليه
السلام فقال له النبي انت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي
تنجز عدتي وتقضي ديني وما روي في هذا المعنى اكثر من
ان يحصى واما قوله ومن فضله وفعاله لا يكذب وانما اراد

المبالغة في وصف فضله بالكثرة والوفور فالقائل فيه والمعدد
له صادق على كل حال لانه بين تقصير واطالة هو في كليهما
صادق من زيادة الفضل على كل حد ينتهي اليه واما المطنب
فهو الكثير من القول والاطناب الاكثار من القول والاطنابة
السير الذي على راس الوتر والاطناب ايضاً المظلة

صهر النبي وجاره في مسجد
طهر بطيبة للرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم
ممشاه ان جنباً وان لم يجنب

اما مصاهرة امير المومنين عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم فانها من المناقب العظام والفضائل
الجسام لان الروايات وردت متظاهرة بان ابا بكر خطب
فاطمة عليها السلام الى ابيها فرده عنها فقال له لم اومر
بذلك ثم خطبها عمر فكان من الجواب مثل ذلك فلما
خطبها امير المومنين عليه السلام قال صلى الله عليه وآله
وسلم هي لك وروي في اخبار كثيرة مختلفة الالفاظ والطرق

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لامير المومنين عليه
السلام ما زوجتكها انما زوجها الله من السماء في خبر آخر
ان فاطمة عليها السلام قالت يارسول الله زوجتني خفيف
الشيء لا مال له قال صلى الله عليه واله وسلم يا بني اما ترضين
ان يكون زوجك اول المسلمين سلما وافضلهم حلما واعلمهم
علماً فقالت عليها السلام بلا رضيت بما رضي الله لي ورسوله
وفي هذه المصاهرة اكبر دليل على طهارة باطن امير المومنين
عليه السلام وان ظاهره في الخير والفضل كباطنه فان
من اختاره الله تعالى صهراً لنبيه وتحظى اليه الخلق
اجمعين لايجوز الا ان يكون على الصفة التي ذكرناها لان
من يعلم الغيوب لا يختار الا على الباطن دون الظاهر لعامه
بالباطن وانما كان اختيارنا مقصورا على الظاهر لانا لا نعلم
الباطن ولا طريق لنا الى علمه ولو علمنا البواطن ما اخترنا
الا عليها كما لو علمنا الظواهر اخترنا عليها وفي هذا الذي
ذكرناه دليل واضح على عصمة امير المومنين عليه السلام
وطهارة باطنه وموافقة باطنه لظاهره فاما ذكر المسجد فانما

عني به مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم فان الله تعالى
احل لامير المومنين عليه السلام ما خصه به وصرفه عمن
سواه فروت ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى
الله عليه واله وسلم الى المسجد فنادى باعلى صوته ثلثا الا
ان هذه المسجد لايحل لجنب ولا لحائض الا لرسول الله
وازواجه وعلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم
وبرواية اخرى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ياعلى انه لايحل لاحد من هذه الامة ان
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وهذا معنى الاختصاص
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر بسد جميع الابواب
اصله ومجانبة النافذة الى المسجد سوى باب امير المومنين
عليه السلام فشق هذا التمييز والتخصيص على من كان بابه
الى المسجد مفتوحا والاخبار بذلك متظاهرة وقد روي
عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال سالت
عليا عليه السلام فقلت كيف يا ابتاه كان امرك حيث
سد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابواب المسلمين وترك

بابك مفتوحاً تمر في المسجد وانت جنب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده
لهارون وذريته من بعده ففعل واني سألت ربي ذلك ففعل
واما الطيبة فقد تقدم انها احد اسماء المدينة وذكرنا ماروي
من اسمائها فاما قوله مطيب فيحتمل ان يريد به الطهارة دون
الذي يتطيب به ولهذا يقولون تراب طيب اذا كان طاهراً
يصلح للضوء ويحتمل ايضاً ان يريد بمطيب انه مضمخ
بالطيب عبق بارجه فاما الكعبة ومواضع الصلوة من المسجد
يختص بالتطيب واراد بالبيت الذي اوله سيان فيه انه
مباح له ان يمشي في هذا المسجد مع الجنابة وفقدها ومعنى
سيان اي مثلان والجنب من الجنابة يقال اجنب فلان اي
اصابته جنابة وجنب فلان في بني فلان وجمعه اجناب
وجنائب وجمعه جناب وجنب بنو فلان فهم مجنوبون اذا
لم يكن في ابلهم لبن وجنبت الابل بالتخفيف

وسرى بمكة حيث بات مبيته
ومضى بروعة خائف مترقب

خير البرية هاربا من شرها
بالليل مكتتما ولم يستصحب
باتوا وبات على الفراش ملفعا
فيرون ان محمدا لم يذهب

انما اراد بما اشار اليه مبيت امير المؤمنين عليه السلام
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد النبي الهجرة
الى المدينة فان المشركين هموا به وتواعدوا على قصد مبيته
للايقاع به فكره النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يخلي فراشه
مع مراعاة القوم له فيعلموا بخروجه فيتبعوا اثره فبيت شخصا
بايتا فلم يفطنوا بمسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه فضيلة
عظيمة ومنقبة جليلة ما زالت الشيعة تفضلها على استسلام
اسماعيل لابيه عليه السلام عند امره بذبحه وقالوا انما استسلم
اسماعيل عليه السلام الى اب حد مشفق مامون وما جرت
العادات باتلاف الاباء للابناء فامير المؤمنين عليه السلام استسلم
الى اعداء حنقين مبغضين غير مامونين لاسيما وقد فوتهم
بمبيته على الفراش غرضهم وحرمهم مقصدهم فهم على من فعل

ذلك احنق وبالاضرار به اجدر فاما الروعة فهي الخوف
والترقب الانتظار والتلفع التلفف واللفاع ماتغطيت به وسترت
به شيئاً من جسدك يقال تلفع الرجل يتلفع تلفعاً اذا غطى
نفسه

حتى اذا طلع الشميط كانه
في الليل صفحة خد ادهم مغرب
ثاروا لاخذ اخي الفراش فصادفت
غير الذى طلبت اكف الجنب
وتراجعوا لما راوه وعاينوا
اسد الاله مجالداً في منهب

الشميط الصبح وسمي بذلك لاختلاط الضوء بالظلمة
وكذلك الذئب الشميط الذي فيه سواد وبياض ورجل اشمط
بين الشمط وامراة شمطا وشماطيط الثياب ماتخرق منها
واحدها شمطاط وشمطوط وشماطيط الخيل جماعات في
تفرقة وصفحة الخد جانبه وانما اراد صفحة خد فرس ادهم
فاقتصر على ذكر الصفة عن الموصوف والفرس المغرب هو

الذي ابيضت اشفار عينيه ومعنى قوله ثاروا لاخذ اخي
الفراش ان المشركين قصدوا الايقاع بالنائم على الفراش على
ظنهم انه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصادفوه غيره لان
امير المومنين عليه السلام ثار اليهم فصار بهم وجالدهم ونجا
منهم فلم يتمكنوا منه ومن الفصاحة قوله اخي الفراش
وانما اراد صاحب الفراش والنائم عليه

فوقاه بادرة الحتوف بنفسه
حذراً عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل
صلى الاله عليه من متغيب

البادرة ما بدر من الشيء وبرز وظهر والبادرة اللحمة التي
بين المنكب والعنق وجمعها بوادر وهي ايضاً البادلة وجمعها البادل
ويقال لها ايضاً بادل بغير هاء ويقال البادل اصول الثديين ويقال
لها ايضاً البهادل والحتوف جمع حتف وهو الهلاك والتلف ويقال
مات فلان حتف انفه اي بلا ضرب ولا قتل فاما المجلب فمن
اجلب الرجل من الجلبة والصياح واجلب ايضاً اجلابا اذ انتجت

ناقته ذكرًا واحلبت بالحاء اذا ولدت ناقته انثى ومن
دعائهم لا اجلبت ولا احلبت واراد بقوله حتى تنيب عنهم في
مدخل النبي صلى الله عليه واله وسلم لما استتر في الغار
والقصة مشهورة

وجزاه خير جزاء مرسل امة
ادى رسالته ولم يتهيب

قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب
في مبتغاه وطالب لم يركب

حتى اذا قصدوا لباب مغارة
الفوا عليه نسيج غزل العنكب

دعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجزاء الجميل لما
كان منه من الفعل الجميل والصبر على مشاق اداء الرسالة وتجرع
الغصص من الاعدا ومعنى قوله قالوا اطلبوه ان المشركين
لما فاتهم الظفر به على الفراش واخفق قصدهم واكدى
سعيهم وعلموا انه قد فارقهم وفاتهم امروا بطلبه وضاق الشعر
عن ان يقول فوجهوا من طالب راكب وطالب لم يركب

فاقتصر على نفي الركوب عن الطالب الثاني اشعارا بانه
اراد بالطالب الاول الراكب والمغارة هي الغار بنفسه والعنكب
هو العنكبوت وقيل بل هو الذكر من العناكب وهو بلغة
اهل اليمن العنكبوه بالهاء كما قيل في التابوت التابوه

صنع الاله له فقال فريقهم
ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا فصدهم المليك ومن يرد
عنه الدفاع مليكه لا يعطب

انما اراد ان القوم لما راوا نسج العنكبوت على باب
الغار اشعرهم ذلك بانه لم يلجه والج ولا دخل اليه داخل
فيئسوا من تفتيشه والدخول اليه وهذا احد معجزاته صلى الله
عليه واله وسلم التي تفوت الاحصاء

حتى اذا امن العيون رمت به
خوص الركاب الى مدينة يثرب

فاحتل دار كرامة في معشر
آووه في سعة المحل الارحب

معنى امن العيون انقطع عنه التتبع والطلب وخوص الركاب من الخوص في العين والعين الخوصاء عندهم التي ضاق شقها ويقال بل هي الغائرة ويقال قد خوصت تخوص خوصاً وبئر خوصاً اذا غار ماؤها ونعجة خوصاء وهي التي اسودت احدى عينيها وابيضت الاخرى ويقال خوصت الشيب تخويصاً وهو استواء السواد والبياض والركاب الابل ويثرب من اسماء المدينة على ساكنها السلام وقد تقدم ذلك ومعنى اووه انزلوه واحلوه يقولون اويت الى الموضع اوى اويا واثبت في الرحمة مأوية واواية فانا اوى له والمحل الارحب الواسع

وله بخيبر اذ دعاه لراية

ردت عليه هناك اكرم منقب

اذ جاء حاملها فاقبل متعباً

يهوى بها العدوي او كالمتعب

يهوى بها وفتى اليهود يشله

كالثور ولى من لواحق اكلب.

اما قصة غزوة خيبر فمشهورة مذكورة وكان لامير المؤمنين

عليه السلام البلاء العظيم والغناء الجسيم وروى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسل عمر الى خيبر فانهزم هو ومن معه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبر اصحابه فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل مبلغ فبات ليلته مهموماً فلما اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال صلى الله عليه واله وسلم لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله كراراً غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال اين علي فقالوا يارسول الله هو ارمد فبعث اليه ابا زر وسلمان فجاء به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرمد فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفل في عينيه وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وانصره على عدوه فانه عبدك يحبك ويحب رسولك غير مزاد ثم دفع اليه الراية فاستاذنه حسان بن ثابت ان يقول فيه شعراً فاذن له فانشا يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي

دواء فلم يحسن هناك مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال ساعطي الراية اليوم صارما
كميا محبا للرسول مواليا

يحب النبي والرسول يحبه … به يفتح الله الحصون الاوابيا

فاصفى بها دون البرية كلها … عليا وسماه الوزير المواخيا

فيقال ان امير المومنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك اذى
احر ولا برد وفي رواية اخرى غير هذه ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اعطى الراية اولاً ابابكر فانهزم وانهزم الناس معه
ثم بعث من غد عمر فرجع منهزما في وقد جرح رجليه فحينئذ دفعها
الى امير المومنين عليه السلام وقال ما كتبناه في الرواية
الاولى وهذه حالة تقضي غاية التعظيم ونهاية التقديم وفي الشيعة من
جعل مخرج هذا الكلام دالا بظاهره على نفي الصفات المذكورة
في امير المومنين عليه السلام عمن تقدمه ويقولون ان بعض
الملوك ارسل الى غيره رسولا ففرط الرسول في رسالته وحرفها
فغضب المرسل وانكر فعله ثم قال لارسلن رسولا حقيقا

يحسن القيام باداء رسالتي غير محرف لها ولا مفرط فيها لكان
ظاهر كلامه يقتضي انتفاء هذه الصفات عن الرسول الاول
فاما المنقب فهي جمع منقبة وهي الفضيلة والطريقة الجميلة
ويقولون فيه مناقب حسان الواحد منقبة اي طرق من طرق
الخير والمنقبة ايضاً الطريق الضيق يكون بين الدارين لا
يمكن ان يسلك ويقال منقب ونقبة للطريق اذا كان في
موضع غليظ ومنقب الفرس حيث ينقب البيطار وقوله يهوى
بها العدوي واراد عمر بن الخطاب لان عمر من ولد عدي بن
كعب بن لوى بن غالب والهوى في السير المضي فيه وفتى
اليهود يعني مرحبا والشل الطرد ههنا ورجل شلول ومثل
سواف سريع واللواحق من الكلاب يحتمل ههنا الضوامر
لان الفرس يوصف بانه لاحق اذا الحق بطنه بظهره من
شدة الضمر والوجه الآخر ان يريد بالضوامر البوالغ المدركات
لاوطارها

غضب النبي لها فانبه بها
ودعا اخا ثقة لكهل منجب

معنى انبه وبخه وبكته والهاء في انبه راجعة الى عمر
وعني بقوله الخائقة امير المومنين عليه السلام والكهل المنجب
هو ابوه تقول العرب انجب الرجل انجاباً فهو منجب اذا ولد
ولداً نجيباً فاضلاً

رجلاً كلا طرفيه من سام وما
حام له بأب ولا بابي أب

ويروى اجلى والاجلى الذي انحسر شعر راسه يقولون
رجل اجلح اذا انحسر الشعر عن مقدم راسه فاذا زاد على
ثلث الراس فهو اجله فاذا بلغ النصف فهو اجلى ومنه قيل
اجلى عن المكان اذا انكشف عنه فهو مجل فان عم الراس فهو
اصلع فاما قوله كلا طرفيه من سام وماله حام باب ولا بابي
اب فانما يريد ان امير المومنين عليه السلام ما والده من كلا
طرفيه حام لان حاماً والد السودان وساماً والد البيضان وام
امير المومنين فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو
اول هاشمي ولد في الاسلام بين هاشميين وليس في امهاته
وان بعدن وعلون من هي من ولد حام وغرض السيد في قوله

هذا بعمر بن الخطاب لان صهاك امه حبشية وطئها عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب
بن لوي بن غالب فجاءت بنفيل بن عبد العزى هذا في
رواية الهيثم بن عدي الطائي وابي عبيدة معمر بن المثنى
وغيره وقال قوم آخرون ان صهاك ام الخطاب بن نفيل
وخالف آخرون في ام الخطاب وذكروا انها من فهم
بن غيلان واراد السيد فضل امير المومنين عليه السلام في
نسبه على نسب من ذكره فان قيل في ولادة حام معرة
ومنقصة فكيف تطرق هذا على كثير من ائمتكم عليهم
السلام فقد ولدتهم الاماء من ابي الحسن موسى الى صاحب
الزمان عليهم السلام قلنا ما عير السيد بولادة الاماء وانما عير
بولادة حام وليس كل امة من ولد حام وامهات من ذكر من
ائمتنا عليهم السلام وان كنّ اماء فلسن من اولاد حام
وام ابي الحسن موسى عليه السلام بربرية وقيل انها اندلسية
واسمها حميدة وام علي بن موسى عليه السلام مرسية تسمى
الخيزران وام ابي جعفر عليه السلام قيل انها مرسية تسمى

سكينة وقيل بربرية وامهات العسكريين عليهم السلام
والقائم عجل الله فرجه مولدات لسن من ولد حام على انه لو كان
على اصعب الوجوه في امهات بعض ايمتنا صلوات الله وسلامه
عليهم من ولد حام لما كان في ذلك نقص ولا عيب لان
السيد فضل امير المؤمنين عليه السلام على من لم يلده حام
وما الحق نقصاً في الذين من ولده حام وليس كل فضيلة
تتعلق بالدين يكون فقدها نقصانا فيه ونحن نعلم ان للحسن
والحسين عليهما السلام الفضيلة الفاطمي لان امهم فاطمة
عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس
هذا لغيرهما من الائمة عليهم السلام فان كان لانقص يلحق
بفقد هذه الفضيلة

من لايغر ولا يرى في نجدة
الا وصارمه خضيب المضرب

فمشى بها قبل اليهود مصمما
يرجو الشهادة لا كمشي الانكب

تهتز في يمنى يدي متعرض
للموت اروع في الكريهة محرب

النجدة هي شدة الباس يقال رجل نجد ونجد ورجل
انجاد وقد نجد الرجل من هذا المعنى واستنجد بي فلان
فانجدته واستغاثني فاغثته وقد نجد الرجل ينجد اذا عرق
من عمل اوكرب ونجدت الرجل اذا غلبته والنجدة القتال
وقول السيد ولا يرى في نجدة الا وصارمه خضيب المضرب
يليق بالوجوه الثالثة المذكورة في النجدة واليقها بكلامه
النجدة التي هي القتال والصارم السيف القاطع وانما يكون
صارمه خضيب المضرب لكثرة الضرب واسالة النجيع عليه
والشهادة خروج النفس في طاعة الله تعالى او قربته اليه لانه
لا يسمى من قتل في معصية ولا في طاعة معصية شهيداً
ووجدت بعض ثقات اهل اللغة يحكي في كتابه ان الشهيد
هو الحي واظنه ذهب الى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ومعنى يرجو
الشهادة اي الفوز برضوانها وثوابها والجزاء على صبره وحسن

احتسابه والانكب هو المايل المنحرف والنكب هو ان يصيب
البعير خلع فيمشي منحرفاً وقد نكب نكباً فهو انكب ويقولون
نكب الرجل اذا تحرك ونكب عن الطريق شكيباً عدل عنه
ونكب نكوباً مثله وزجل ناكب ورجال ناكبون ونكب
الرجل اصابته نكبة اي نازلة ونكب اذا اصيب منكبة والنكب
والنقب واحد وريح نكباء تقع بين زيحين وقد نكبت تنكب
نكوباً وهي التي بين الصباء والدبور وقوله تهتز يعني الراية
والكناية في قوله فمشى بها كناية عن الراية والاروع ماخوذ
من الروع والرواع وهما الفزع والناقة الروعاء الحديدة القلب
وهي من النساء التي تروع بجمالها كالرجل الاروع والكريهة
اسم للحرب انما سميت بذلك لانها تعاف وتكره والمحرب
الحسن البلاء في الحرب فاما المحرب بفتح الميم فهو المنزل
والمحراب بكسرها الغرفة

في فيلق فيها السوابغ والقنا
والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرفية في الاكف كانها

لمع البروق بعارض متحلب
وذوو البصائر فوق كل مقلم
نهد المراكل ذي سبيب سلهب

الفيلق الداهية ومنه قيل للكتيبة فيلق والسوابغ
الدروع وانما سميت بذلك لتمامها وطولها وانما اراد بذلك
الدروع السوابغ فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه واما
المشرفية فهي السيوف ويقال انها نسبت الى مشرف اسم
رجل كان يعملها وقيل انها منسوبة الى المشارف وهي قرى
من ارض العرب تدنو من الريف وانما اراد بقوله كانها لمع
البروق ان لمعها يشبه لمع البروق والعارض السحاب وكل شيء
بذلك او عرض فهو عارض والمتحلب هو السحاب الماطر والبصير
ههنا الاستبصار واليقين البصيرة ايضاً في غير هذا الموضع هي
الدفقة من الدم ويقال هو ما كان منه على الارض دون
الجسد والبصيرة الترس والجمع البصائر وفعل ذلك على بصيرة
اي على عمد والمقلص ماخوذ من التشمير في الثياب وغيرها
ووصف الفرس بذلك لتشمر لحمه وارتفاعه عن قوائمه وقوله

نهد المراكل اسيے كثير لحم المراكل يصف جسمه بالحسن والتمام ونهد الرجل ينهد نهداً اذا شخص نهض وانهضته انهضته والنهد العون ويقال طرح فلان نهده مع القوم اذا اعانهم وجارحهم ولا يكون ذلك في الطعام والشراب وقد تناهد القوم اذا تجارحوا والركل الضرب بالرجل الواحدة وقد ركله يركله والمراكل مواضع ركل الفارس برجله والسبب والسبيبة خصل الشعر والجمع السبايب والسلهب الطويل

حتى اذا دنت الاسنة منهم

ورموا فنا لهم سهام المقنبِ

شدوا عليه ليرجلوه فردهم

عنه باسمر مستقيم الثعلبِ

ويروى شدوا عليه ليرحلوه والمقنب جماعة الخيل اذا اغارت وليست بالكثيرة والشد هو القصد والاعتماد يقولون شددت عليه لاضربه اي قصدته واعتمدته ومعنى يرجلوه يحطونه عن فرسه ويجعلونه راجلاً ومعنى يزحلوه اي ينحونه من قولهم زحل اذا تنحّ ورجل وامرأة زحلة من التنحي عن

الامر قبيحاً كان او حسناً والاسمر ههنا الرمح وثعلب الرمح ما دخل منه في السنان والثعلب ايضاً مخرج الماء من الدار والحوض والثعلب والثعلبان الذكر من الثعالب والثعلبة من عدو الخيل اشد من الجنب والثعلبة موضع معروف

ومضى فاقبل مرحب متذمراً

بالسيف يخطر كالهزبر المغضبِ

فتخالسا مهج النفوس فاقلعا

عن جري احمر سائل من مرحب

فهوى بمختلف القنا متجدلاً

ودم الجبين بخده المتربِ

قوله متذمراً يحتمل امرين احدهما من معنى الشجاعة يقولون رجل ذمر وقوم اذمار وذمر وذمير وهو الشجاع المنكر كانه قال اقبل متشجعاً مقدماً متهجما والوجه الاخر ماخوذ من الحث يقولون ذمرته اذمره ذمراً اذا حثثته فكانه قال اقبل حاثاً لنفسه وقوله يخطر ماخوذ من قولهم خطر البعير يخطر خطراً اذا مشى فضرب بذنبه يميناً وشمالا والخطر السبق

ورجل له خطر اي قدر والجمع اخطار والهزبر الاسد والمهجة
النفس في استدراك قوله عن جري احمر سائل من مرحب
لانه لو اطلق لاحتمل ان يكون الدم السائل من كل واحد
منهما ومعنى هوى سقط ومختلف القنا المواضع الذي تختلف
فيه جهات الطعن والمنجدل الواقع على الارض ماخوذ من
الجدالة وهي الارض السهلة وانما وصف الخد بانه متترّب
بما اعلاه ولصق به من تراب

اجلى فوارسه واجلى رجله
عن مقعص بدمائه متخضب
فكانّ زوره العواكف حوله
من بين خامعة ونسر اهدب
شعث لغامصة دعوا لوليمة
او يأسرون تجالسوا في منهب

معنى اجلى فوارسه واجلى رجله اي انكشف الفرسان
والرجالة عن مقعص والمقعص المقتول والقعص القتل يقال
ضربه فاقعصه ومات قعصاً اذا اصابته ضربة او رمية فمات

مكانه واراد بزورة النسور وما سواها من الجوارح التي تقع
على القتلى وتتبع مطارحهم وتاكل لحومهم وصفهم بانهم
عواكف لطول مقامهم على اعراق عظامهم وانتهاك جلودهم
لان العكوف هو طول المقام والخامعة الضبع لانها تخمع
والخمع والخماع العرج والخمع الذيب وجمعه اخماع وانما سمي
اللص خمعاً تشبيها بالذيب في مكره ودهائه والنسر جارح
معروف وانما وصفه بانه اهدب لسبوغ ريشه ولحوقه بالارض
والاصل في الشعث النقصان ورجل اشعث الراس اذا كان
بعيد العهد بالدهن اللغامصة جمع لغموص وهو الشهوان
الحريص على الاكل ويقال فيه لغموط ولغموظ وهو ايضاً
الطفيلي وامراة لغموظة كذلك والملوس بالعين والغين
الاكول الحريص رجل معلس شديد الاكل والياسرون
ماخوذ من اليسر وهو القمار وجمعه ايسار وكانهم ييسرون
في الجاهلية على الجزور والياسر الجزار الذي يلي قسمة
الجزور والياسر ايضاً الذي يرى القداح والمنهب موضع
النهب

واسال فانك سوف تخبر عنهم

وعن ابن فاطمة الاغر الاغلب

وعن ابن عبد الله عمرو قبله

وعن الوليد وعن ابيه الصقعب

يعني بابن فاطمة امير المومنين عليه السلام لان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها والاغر ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب والاغلب الاول من الغلبة وهو اشبه ههنا بالمعنى من ان يريد به القصير العنق لان الغلباء من الاعناق القصيرة الغليظة واراد بابن عبد الله عمرو بن عبدود وهو عمر بن عبد ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقال له ذو الندى وهو فارس يليل وكان فارس قريش وكان يعد بالف فارس حتى اذا كانوا بيليل عرضت لهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة في عدد فقال لاصحابه امضوا فمضوا وقام في وجوه اصحابه فقال يابني بكر

حتى منعهم من ان يصلوا اليهم فيعرف بذلك ويليل واد قريب من بدر يدفع الى بدر فلما حضر الاحزاب الخندق امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحفر الخندق وكان اشار بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما راته العرب قالت مكيدة فارسية وامتنعت العرب من ان تعبره فكان ممن ظفره عمرو ابن عبدود وضرار بن الخطاب الفهري وعكرمة بن ابي جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وفي ذلك يقول الشاعر

عمرو بن ود كان اول فارس

جزع المزاد وكان فارس يليل

ولما جزع عمرو الخندق دعا الى البراز وقال

ولقد بححت من الندا — ء بجمعهم هل من مبارز

ووقفت اذ جبن الشجا — ع بموقف البطل المناجز

اني كذلك لم انل متسرعاً نحو الهزاهز

ان السماحة والشجا — عة في الفتى خير الغرائز

فاحجم المسلمون عنه فلم يخرج اليه احد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اين علي فجاء اليه فامره بالخروج اليه ودفع اليه

ذا الفقار سيفه ويقال انه هبط به جبرائيل ويقال ان جبرائيل
هبط بجريدة من الجنة فهزها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فتحولت سيفاً فسلمه الى علي عليه السلام فامره بالبراز الى عمرو
بن عبدود فلما توجه اليه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خرج الاسلام سائره الى الكفر سائره فدعاه علي عليه السلام
الى ان ينازله وقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لقريش
ان لا يدعو رجل الى خلتين الا اخذت احدهما فقال عمرو
اجل فقال عليه السلام اني ادعوك الى الله والى رسوله والى
الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى المبارزة
وكان عمرو نديماً لابي طالب فقال يا ابن اخي والله ما احب
ان اقتلك فقال له علي عليه السلام ولكني والله احب ان
اقتلك فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه وعرقبه ثم اقبل الى علي
عليه السلام فتبارزا وتجاولا وثارت عليهما غبرة سترتهما عن
المسلمين فجزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون لذلك فلم
يرع المسلمين الا تكبيره فعرفوا ان علياً قتله وانجلت الغبرة فاذا
علي عليه السلام على صدره يذبحه فكبر المسلمون وهزم الله

بذلك المشركين وقال جبرائيل عليه السلام للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا محمد هذه المواساة وعرج الى السماء وهو يقول
بصوت فيسمع لا سيف الا ذو الفقار ولا فتىً الا علي عليه
السلام وروي عمرو بن عبيد عن الحسين بن ابي الحسين ان
امير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمراً وحمل رأسه والقاه
بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام ابو بكر وعمر
فقبلا راس امير المومنين عليه السلام وروي عن ابي بكر بن
عياش انه قال لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في
الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبدود ولقد
ضرب علي عليه السلام ضربة ما كانت ضربة في الاسلام
اشد منها على الاسلام يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وقال
الشاعر

جبريل نادى في الوغى   والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون باسرهم   حول النبي المرسل
والخيل تعثر بالجما — جم والوشيج الذبل
لا سيف الا ذو الفقا — ر ولا فتى الا علي

وقالت كلثوم بنت عمرو بن عبدود ترثي اباها

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

لكنت ابكي عليه آخر الابدِ

لكن قاتله من لا يعاب بهِ

وكان يدعى ابوه بيضة البلدِ

واما الوليد الذي ذكره في البيت فهو الوليد بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكان من قصته انه خرج في يوم بدر وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وشيبة بن ربيعة اخوه والوليد بن عتبة بن ربيعة يطلبون البراز فخرج اليهم عدتهم من الانصار فناسبوهم فلما عرفوهم قالوا لا حاجة لنا اليكم انما نريد اكفانا من قريش فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبد المطلب عليه السلام فخرج الى عتبة بن ربيعة وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف فخرج الى شيبة وعلي عليه السلام الى الوليد فناسبوهم فانتسبوا فقالوا اكفاء كرام وكانا هولاء من سادات قريش ومن روساء المشركين فاما حمزة وعلي عليه

السلام فما لبثا عتبة والوليد حتى قتلاهما واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين فضرب عبيدة شيبة وضرب شيبة عبيدة فقطع رجله وادرك علي عليه السلام شيبة فاجهز عليه وحملا عبيدة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمات بعد انصرافهم من بدر وتوفى عبيدة الحرث بن عبد المطلب عليه السلام ودفن بالصفراء وقال اسيد بن ابي اياس بن زنيم بن صحية بن عبيد بن عدي الدئل يحرض المشركين من قريش على قتل علي عليه السلام ويغريهم به

في كل مجمع غاية اخزاكم

جزع امر على المذاكي القرح

لله دركم ولما تنكروا

قد ينكر الحر الكريم فيستحي

هذا ابن فاطمة الذي افناكم

قتلاً وقتلة قصعة لم يذبح

اعطوه خرجاً واذنوا بضريبة

فعل الذليل وبيعة لم يربح

ابن المكول وابن كل دعامة

في المعضلات وابن زين الابطح

افناكم ضرباً وطعناً يفترى

بالسيف يعمل حده لم يصفح

وكان لواء المشركين في يوم احد مع طلحة بن ابي طلحة فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الحجاج بن علاط السلمي في ذلك

لله اي مذبب عن حرمة

اعني ابن فاطمة المعمّ المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنة

تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم

بالحراذ يهوون اخول اخولا

وعلات سيفك بالدماء ولم يكن

لترده حيران حتى ينهلا

وقالت هند بنت عتبة ترثي اباها

ياعين جودي بدمع سرب

على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة

بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حد اسيافهم

تعل به بعد ما قد شحب

وكان هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين ولما برز هؤلاء الثلاثة وبرز اليهم حمزة وعلي وعبيدة رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده الى الله تعالى يتضرع اليه ويساله ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة تظهر الشرك ولم يقم لك دين ولما قتلوا نذرت هند لتاكل كبد حمزة ان قدرت عليه فان قيل فلم ذكر السيد عتبة بن ربيعة ابا الوليد وانما قتله حمزة قلنا الفخر لمن قتله حمزة لامير المؤمنين عليه السلام لان النجر والسنخ واحدة والموافقة والمساعدة من كل واحد منهما لصاحبه تسوغ هذه الاضافة فاما الصقعب فهو الطويل من الرجال

وبني قريظة يوم فرق جمعهم
ن داربين ومالهم من مهرب
وموائلين الى اذل ممنع
راس القواعد مشمخر حوشبِ
رد الخيول عليهم فتحصنوا
من بعد ارعن جحفل متحزبِ
ان الضباع متى تحسن نباة
من صوت اشوس تقشعر وتهرب

الموائلون اللاجئون يقال والت اليه اذا لجات واسم الموضع الموئل ويقال وال يال وووءل على مثال فعول جاور والازل ههنا الذي تزل به الاقدام لطوله ووعورة طرقه والممنع المتعصب والراسي القواعد يقال ثابت القواعد والمشمخر العالي والحوشب العظيم الجبن وهو ايضاً العظيم البطن والجمع الحواشب والجوشبان من الفرس الرسغ والجواشب وهو ايضاً حشو الحافر والارعن من الجيش الكثيف الذي له فصول كرعون الجبال ورعن الجبل انف يتقدم منه والجمع رعون

ورعان ورعن الرجل اذا غشي عليه والجحفل الجيش الكثير الوافر والمتحزب مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس والجمع احزاب الضباع جمع ضبع النبأت الصوت والنبأ الخبر والاشوس الرافع راسه والجمع شوس وانما اراد بالاشوس ههنا الاسد

يدعو ليمضي حكم احمدَ فيهم
حكم العزيز على الذليل المذنبِ
فعزوا باخر كان اقرب منهم
داراً فمتوا بالجوار الاقرب
قال الجوار من الكريم بمنزل
يجرى لديه كنسبة المتنسبِ
يقضي بما رضي الاله لهم بهِ
بالحرب والقتل الملح المجربِ
قتل الكهول وكل امرد منهم
وسبى عقايل بدنا كالربربِ
وقضى عقارهم لكل مهاجر
دون الاولى نصزوا ولم يتغضبِ

ورري ولم يتغضب قوله الذليل المذنب ليس بمختلف
ليلحظ لاجل القافية بل هو مفيد يحتاج اليه لان الذليل اذا
كان مذنباً جانياً كان اشد لخضوعه وخشوعه واقوى لمحنته
وبليته والمت في النسب ان تصل نفسك بغيرك تقول متت
اليه امتُّ متّاً والمت والمد والمط. والمطل واحد الا ان المت
يختص بالنبت والمد في الحبل وشبهه والمط في الخط والمطل
في المواعيد والملح من الالحاح بمعنى المداومة للشي والاستمرار
عليه والالحاح والالحاف واحد ومعنى انه لما استمرعليهم
القتل لهم وعمهم جميعهم اخلا ديارهم واجلاهم منها فبقيت
بعدهم عاطلة دارسة والعقايل جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء
وعقايل المال كرايمه والبدن جمع بادنة وهي الوافرة لحم
الجسم ويقال ايضا بدنت المراة وبدن الرجل تبديناً عن
هرم ورجل بدن اي كثير السن والبدن العضو وجمعه ابدان
والبدن ايضاً الدرع القصيرة وجمعها ابدان ايضاً والربرب
جماعة البقر ما كان دون العشرة والصوار ما جاز واخذ بقوله
فرضوا بآخر كان اقرب منهم واما سعد بن معاد الانصاري

لان بني قريضة لما حاصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
حصنهم المدة المذكورة في الكتب وضاق زرعهم وعرض
عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ينزلوا على حكمه
فيهم فابوا ذلك ورضوا بحكم سعد بن معاذ لانه كان جاراً
لهم لانهم ظنوا انه يحكم بما يوافقهم فحكموه فحكم عليهم ان
يقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم وان يقسم اموالهم فقال له النبي
صلى الله عليه واله وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله حكم
رسوله وفي خبر اخر لقد حكمت فيهم حكم الله وحكم من
فوق سبعة ارقعه والقصة مشهورة وذكرها يطول

ءبخم اذ قال الاله بعزمه

قم يا محمد في البرية فاخطب

وانصب اباحسن لقومك انه

هاد وما بلغت ان لم تدعب

فدعاه ثم دعاهم فاقامه

لهم فبين مصدق ومكذب

جعل الولاية بعده لمهذب
ما كان يجعلها لغير مهذب

اما خم فهو الموضع الذي يضاف اليه الغدير في قولهم غدير خم وهو الذي عناه الكميت بقوله

ويوم الدوح دوح غدير خم
ابان له الولاية لو اطيعا

ويجب ان يكون مشتقاً من الخم وهو الكنس يقولون خممت البيت اخمه خماً اذ كنسته والخمامة الكناسة والمخمة المكنسة ورجل مخموم النفس والقلب نقه من الدنس وكان هذا الموضع لا شايبة فيه ولا اذى ولا قذى و يروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عاد من حجة الوداع نزل بغدير خم وان قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته نزل في هذا الموضع وروي ايضاً ان في هذا الموضع نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وان النبي صلى الله عليه واله وسلم نزل واليوم شديد الحر متوهج القيظ

فامر عليه السلام بما تحت الشجر من الشوك فقام ثم قال للناس مقبلاً عليهم الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه بالاعتراف والاقرار اخذ بضبعي امير المومنين عليه السلام فرفعهما حتي نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واستاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول في ذكر الحال شعراً فاذن له فقال حسان يامعشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا
ولا تجدن منا بامرك عاصيا

فقال له قم ياعلي فانني
رضيتك من بعدي اماماً وهادياً

وروي ان عمر بن الخطاب قال لامير المؤمنين عليه السلام في
الحال بخ بخ لك ياعلي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وقد بينا في الكتاب الشافي خاصة وفي غيره من كتبنا عامة
ان هذا الكلام نص عليه بالامامة وايجاب لفرض طاعته
لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرر امته بفرض طاعته بما
اوجبه له قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم ولا
خلاف بين اهل اللغة في ان الاولى هو الاخص الاحق
بالشيء الذي قيل هو اولى به واذا قال عليه السلام من كنت
مولى فعلي مولاه فقد اتى من لفظه مولى بما يحتمل معنى اولى
وان كان محتملاً لغيره من الناصر والحليف والمعتق وابن
العم وغير ذلك مما قد سطر وذكر فلا بد من ان يكون انما
اراد باللفظة المحتملة وهي لفظه مولى معنى الاولى الذي
تقدم التصريح به لان من شان اهل اللسان اذا عطفوا
محتملاً على صريح لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا معنى الصريح

الا ترى ان من له عبيد كثيرون اذا اقبل على جماعة يقول
الستم بعارفين بعبدي زيد ثم قال عاطفاً على الكلام فاشهدوا
ان عبدي حر لوجه الله تعالى لم يجز ان يريد بلفظة عبدي
الثانية وهي مشتركة بين جماعة عبيده الا العبد الاول الذي
تقدم تصريحه باسمه ومن اراد غيره كان سفيهاً ملغزاً معمياً
وبينا بحيث اشرنا اليه ما يرد على هذا الكلام من الاسئلة
المختلفة واستقصينا الجواب عنها وازلنا كل شبهة معترضة
فيها وليس هذا موضع استيفاء ذلك ومن اراد تناوله من
مواضعه واما قول السيد اذا قال الاله بعزمة والعزم لايجوز
على الله تعالى لانه اسم لارادة متقدمة على الفعل فارادة التقديم
لفعله لا تتقدمه لان تقدمها عيب والوجه فيه ان السيد انما
اراد هنا القطع بالامر والثبات له والايجاد لانهم يقولون عزمت
عليك ان تفعل كذا وكذا اي الزمتك واجبت عليك والارادة
اذا تناولت فعل الغير لاتسمى عزمة وتسمى الواجبات عزائم
ولا يسمون المندوبات بذلك ولهذا قالوا عزائم السجود
في القران وهي السور التي فيها سجود واجب فما اخطأ

السيد في ذكر العزمة ولا وضعها في غير موضعها فان قيل فان السيد ذكر في شعره الولاية وهي الولاء والمحبة والنصرة ولم يذكر الامامة وقد كان قادرا على ان يقول قم يا محمد بالامامة واخطب فكيف عدل عن لفظ الامامة الى لفظ الولاية قلنا لا فرق هنا بين اللفظتين وانما اراد بالولاية الخلافة وتولي الامر الموجب لفرض الطاعة الا ترون ان الخليفة اذا امر اميراً وفوض اليه تدبير امره وقيل انه قد ولاه ولاية من حيث جعل له طاعة على اهل ولايته وكل رتبة تقتضي طاعة فهي تسمى ولاية وانما اشتق السيد الاسم الذي ذكره من لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو اولى مولى ولم يعتمد الاشتقاق من المعنى والمعنى في كلا اللفظتين ثابت وقد صرح بمعنى الامامة دون الموالات التي هي النصرة في قوله

وانصب ابا حسن لقومك انه

هاد وما بلغت ان لم تنصب

وهذا اللفظ لا يليق الا بالامامة والخلافة دون المحبة والنصرة وقوله جعل الولاية بعده لمهذب صريح في الامامة لان

الامامة هي التي جعلت له بعده والمحبة والنصرة حاصلتان في الحال وغير مختصتين بعد الوفاة فان قيل فاي معنى لقوله فبين مصدق ومكذب قلنا انما اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم لما تاهب للكلام ودعى القوم الى مصدق ومكذب الى السماع دعا امير المومنين عليه السلام واخذ بيده تصرفت الظنون واختلفت الافكار فيما يريد ان يظهره فبين تصديق وتكذيب وتصعيد وتصويب وانما اراد انهم كانوا كذلك قبل استماع الكلام ووقوع التصريح المزيل لكل شبهة الدافع لكل ريبة ولله دره واجادته

وله مناقب لا ترام متى يرد

ساع تناول بعضها يتذبذب

انا ندين بحب ال محمد

ديناً ومن يحبهم يستوجب

منا المودة والولاء ومن يرد

بدلا بال محمد لا يحبب

قد مضى تفسير المناقب فاما التذبذب فهو الاضطراب

والتردد بالتحير وذبذب الرجل لسانه وذكره وانما اراد ان من رام تناول بعض هذه المناقب قصر عنها ولم ينلها فاما قوله انا ندين بحب آل محمد فمعناه انا نطيع الله تعالى بحبهم ونتقرب اليه بذلك والدين العادة والدين الجار والدين الحساب والدين الذل والدين الطاعة والدين الجزاء ويقولون دين الرجل اذا ملك وقلد وانما اراد ان من توالى آل محمد عليهم السلام يستحق منا الولا والمودة ومن يستدل بغيرهم لا نحبه

ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد
حوض الرسول وان يرده يضرب
ضرب المحاذر ان تعر ركابه
بالسوط سالفة البعير الاجرب

الجحيم اسم من اسماء النار وجحمت النار اوقدتها وجحمت النار عظمت والجحام داء يصيب الكلب يكون منه بين عينيه والجحتان عند اهل اليمن العينان والعر الجرب وقد عرت الابل تعر فهي عارة والسالفة صفحة العنق الى الخد والسالف الذي يتقدم القوم فيستقي الماء وجمعه سلاف والسالف

الماضي وانما اراد رحمه الله ان عدو ال محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن لا يتوالاهم و يتحقق بهم يرد الجحيم لانها منزله ودار مقامه واذا ورد حوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي يشرب منه يوم القيامة امارة السلامة والكرامة ودخول الجنة صدعته وضرب كما يضرب المشفق من ان تجرب مطيته وركابه سالفة البعير الاجرب منعاً له عن الاختلاط بها والورود معها فيجربها ويعديها

وكان قلبي حين يذكر احمدا [illegible]
ووصي احمد ينط من ذي مخلب
بذرى القوادم من جناح مصعد
في الجو او بذرى جناح مصوب
حتى يكاد من النزاع اليهما
يفري الحجاب عن الضلوع القلب

انما اراد بوصي احمد صلى الله عليه واله وسلم امير المؤمنين عليه السلام لانه وصيه على امته وعلى اهله وقد دللنا على ذلك من قبل ومعنى ينط اي علق ونياط القلب معلقه وكذلك نياط

القوس والنياط جبل مستبطن الصلب ونياط الارض اتصال
بعضها ببعض واراد بذي مخالب جارحا ذي مخلب والذرى
جمع ذروة وذروه اعلاه وذرى الرجل ناحيته والقوادم جمع
قادمة وقوادم الجناح اربع ريشات في مقدمه وتليهن المناكب
وهن اربعة وتليهن الاباهر وهن اربعة ايضاً ثم الخوافي وهن
اربع ثم الكلاء وهن اربع فاذا جمعن كن عشرين ريشة
معنى من اول الجناح الى اخره والمصعد هو الذي يصعد علوا الى
جهة السماء والمصوب هو الذي يهوى سفلا الى جهة الارض
ومعنى هذ الكلام ان قلبي عند ذكرهما مسرة بهما واشتياقاً اليهما
ينزو ويعلو ويجيء ويذهب ارتياحاً ونزاعاً والفري هو القطع
والحجاب يعني به حجاب القلب والصلب والصلبة حجارة المسن
الواحدة صلبي والصلب الظهر والصلب الحسب والصلب الموضع
الغليظ المنقاد ويقال للظهر صلب والصلب مثل النحل والنخل
والهدب والهدب

هبة وما يهب الاله لعبده

١ يزدد ومهما لا يهب لا يوهب

يمحو ويثبت مايشاء وعنده علم الكتاب وعلم مالم يكتب

الهبة معروفة وهي العطية على سبيل التفضل والقبض
شرط في وقوع التمليك بها ومعنى ما يهب الاله لعبده يزدد
انه يتضاعف وينمو لبركته وطهارته فاذا قيل فاي معنى
لقوله ومهما لا يهب ومعلوم ان غيره تعالى قد يهب ويسمى
ما يهب موهوبا قلنا معنى هذا الكلام ان هبة غيره لا تتم
ولا تحصل الانتفاع بها الا بعد تقدير هبة الله تعالى لان
الواهب منا لا يتم كونه واهبا الا بما وهبه الله تعالى له من
الاحياء والاقدار والتمكن والموهوب له لا ينتفع بالهبة الا بما
وهبه الله تعالى من الحياة والشهوة والقدرة والموهوب نفسه
لا يتم الانتفاع به الا بما خلقه الله تعالى فيه من اجناس
المدركات كالطعوم والارايبح وغيرهما فهبته تعالى اصل
لكل هبة كما ان نعمة الله اصل لكل نعمة ووجه اخر ان
الهبة انما يقع التملك بها اما عقلا او شرعا بحسب ما حكم
الله تعالى به ودل عليه وما خرج عن تلك الشروط والاحكام
لا يكون هبة ولا يوصف فاعله بانه واهب وما لم يتفضل

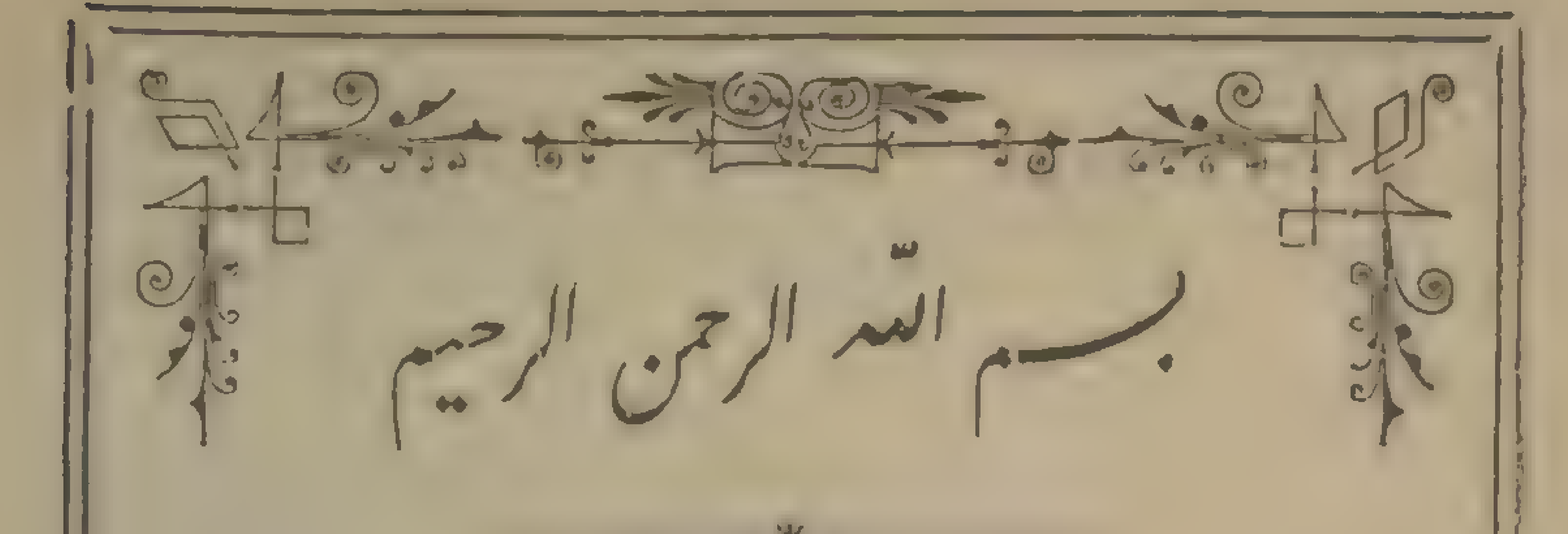
علينا باعلامنا انه هبة لايسمى بذلك ولا يكون له تاثير ولا
حكم ومعنى يمحو ويثبت مايشاء انه يغير احكام الشريعة
بحسب مايعلمه من المصالح لعباده فيبيحه مالم يكن مفسدة
ويخطره اذا تغيرت حاله وصار مفسدة ويوجبه اذا كان مصلحة
ويسقط وجوبه اذا خرج عن كونه مصلحة وسمي بذلك محوا واثباتا
من حيث التبديل والتغيير والتطييب والتشبيه بمن كتب شيئاً ثم محاه
وازال رسمه ويجوز ايضاً ان يراد بالمحو والاثبات الحقيقة لا التسمية لما
وردت به الرواية من اثبات ما يكون في اللوح المحفوظ. فاذا
تعبد تعالى بشرع كتبه واذا نسخه محاه واما قوله وعنده علم
الكتاب وعلم مالم يكتب فيحتمل امرين احدهما ان يريد بالكتاب
ما كتبه في اللوح المحفوظ والوجه الآخر ان يريد بالكتاب
القرآن ولا شبهة في انه تعالى يعلم مازاد على ذلك كله وما
لايتناهى من المعلومات

قد فرغ من القصيدة بشرحها كتابة عبد الله بن المرحوم
محمد بن المرحوم حسن طاب ثراهما في
السادس والعشرين من
الصفر سنة ثلثمائه
وثمان بعد
الالف
تم
م



توضيح المقاصد

طبع بمطبعة المحروسة بمصر
سنة ١٨٩٦



(الشهر الاول) شهر محرم الحرام الاول فيه رفع ادريس على نبينا وآله وعليه السلام الى الجنة واستجاب دعاء ذكريا عليه السلام ويستحب صومه وفيه صلوة ركعتين يقرأ فيهما بعد الحمد ما شاء من السور ويدعو بعد التسليم بما اورده الكفعمي رحمه الله في الفصل السابع والثلثين من مصباحه وفيه غزوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة ذات الرقاع وذلك في السنة الرابعة من الهجرة . (الثالث) فيه خلاص يوسف عليه السلام من الجب على يد السيارة (الخامس) فيه عبر موسى عليه السلام البحر لما انفلق له واغرق فرعون وجنوده (السابع) فيه كلم الله سبحانه موسى على الطور (التاسع) فيه خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وولد موسى عليه السلام ويحيى عليه السلام ومريم (العاشر) هو يوم عاشورا ويستحب صومه حزناً وليس صوماً حقيقياً بل هو

ترك المفطرات اشتغالاً عنها بالحزن ولا بد فيه من نية القربة
لانه عبادة ولكن افطاره بعد العصر (الثاني عشر) فيه وفاة
الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وذلك في
المدينة سنة خمس وتسعين وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وفيه
توفي قطب الاقطاب الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي قدس
الله روحه سنة خمس وثلثين وسبعماية وحالاته وكراماته
مشهورة بين الخاص والعام وقد صنف في ذلك كتب منها
كتاب صفوة الانبياء لابن البرار وهو كتاب مشهور
(الخامس عشر) فيه كانت غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة
وفيه وقع الحرب العظيم بين سلاطين الاوزبك وبين
السلطان الاعظم الشاه طهماسب قدس الله روحه في ولاية
جام من خراسان ونصر الله عساكر الايمان وخذل جنود الكفر
والطغيان (السادس عشر) فيه حولت القبلة الى الكعبة وكانت
قبل ذلك البيت المقدس (السابع عشر) فيه نزل العذاب
على اصحاب الفيل على ما ورد في القرآن المجيد كما قال الله
سبحانه وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل

(الحادي والعشرون) فيه توفى الشيخ العلامة جمال الملة والحق
والدين الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه وذلك في
سنة ست وعشرين وسبعمائة وكانت ولادته في التاسع
والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة
(الشهر الثاني) صفر ختم بالخير والظفر (الاول) فيه كانت
وقعة صفين بين امير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية
وفيه حمل راس ابي عبدالله الحسين عليه السلام الى دمشق
وجعلوه بنو امية عيداً (الثاني) فيه ولد الامام ابو جعفر
محمد الباقر عليه السلام وذلك في المدينة سنة سبع وخمسين
(السابع) فيه وفاة الامام ابي محمد الحسن السبط عليه
السلام وذلك في المدينة سنة تسع واربعين وكان عمره
سبعاً واربعين سنة وفيه ولد الامام ابو ابراهيم موسى بن
جعفر الكاظم عليهما السلام وذلك في الابواء بالبا الموحدة بين
مكة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة «التاسع» فيه ابتداء محاربة
معاوية في صفين لامير المؤمنين عليه السلام وذلك سنة سبع
وثلثين من الهجرة واستمر الحرب وقتل من اصحاب امير المؤمنين

عليه السلام عمار بن ياسر الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ستقتلك الفئة الباغية وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (التاسع
عشر) فيه زيارة الاربعين لابي عبدالله الحسين عليه السلام وهي
مروية عن الصادق ووقتها عند ارتفاع النهار وفي هذا اليوم
وهو يوم الاربعين من شهادته عليه السلام كان قدوم جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه لزيارته عليه السلام
واتفق في ذلك اليوم ورود حرمه عليه السلام من الشام الى
كربلا قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية (الشهر الثالث)
شهر ربيع الاول (الاول) فيه وفاة الامام ابي محمد الحسن
العسكري عليه السلام وذلك في سنة ستين ومايتين
(الثاني عشر فيه) قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى
المدينة مهاجراً وكان ذلك يوم الاثنين منتصف النهار
(الرابع عشر فيه) هلاك اللعين يزيد بن معاوية عليه اللعنة
والعذاب سنة اربع وستين وكان عمره تسعاً وثلثين سنة
وفيه ابتداء سلطنة بني العباس وظهور ملكهم وذلك سنة اثنين
وثلثين ومئة وكانوا سبعة وثلثين ملكاً واستمر ملكهم الى سنة

ست وخمسين وستمائة وكان مدة ملكهم خمسمائة وست
وعشرين سنة (الخامس عشر فيه) توفى سليمان بن مهران
الاعمش يكنى ابا محمد وكان من الزهاد والفقهاء والذي
استفدته من تصفح التواريخ انه من الشيعة الامامية والعجب
ان اصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرجال قال له ابو
حنيفة يوماً يا ابا محمد سمعتك تقول ان الله سبحانه اذا سلب
عبداً نعمة عوضه نعمة اخرى قال رضي الله عنه نعم قال
ما الذي عوضك بعد ان اعمش عينيك وسلب صحتهما فقال
عوضني عنهما ان لا ارى ثقيلاً مثلك (السادس عشر) فيه
هلاك احد صناديد بني العباس الراضي بالله وذلك سنة
تسع وعشرين وثلثمائة وكان عمره اثنين وثلثين سنة ومدة
حكومته ست سنين وعشر اشهر (السابع عشر) فيه مولد
سيد البشر واشرف المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وهو
من الايام الاربعة المعظمة ويستحب فيه الغسل والصوم وفيه
ولد الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام بالمدينة
سنة ثلث وثمانين (الثاني والعشرون) غزا النبي بني النضير

وذلك سنة اربع من الهجرة (الثالث والعشرون) فيه توفى
السيد الاجل عضد الاسلام المرتضى علم الهدى علي بن
الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى
الكاظم عليه السلام واليه انتهت رئاسة الشيعة الامامية في
زمانه وكانت وفاته قدس الله روحه سنة ست وثلثين واربعمائة
(الخامس والعشرون) فيه هلاك المتغلب بالمكر والعدوان
معاوية بن ابي سفيان وذلك سنة احدى واربعين من الهجرة
وكان عمره ثمان وسبعين سنة ومدة تغلبه تسع عشر سنة
وثلثة اشهر (الثلثون فيه) ولد الامام ابو عبدالله الحسين عليه
السلام بالمدينة (الشهر الرابع) شهر ربيع الثاني (العاشر) فيه
توفى المستكفي بالله احد ملوك بني العباس بعد ما خلعوه وسملوا
عينيه وذلك سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وكان عمره ست واربعين
سنة ومدة حكومته سنة واربعة اشهر (الثالث عشر) فيه توفى
السلطان معز الدولة الديلمي سنة ست وخمسين وثلثمائة
بعد ما مضى من عمره ثلث وخمسون سنة وكان شديد التصلب
في التشيع حتى امر ان يكتب على ابواب الدور في بغداد لعن

الله معاوية بن ابي سفيان لعن الله من غصب فاطمة فدكاً
لعن الله من اخرج العباس من الشورى لعن الله من نفى اباذر
من المدينة الى الربذة لعن الله من منع دفن الحسن عليه
السلام عند جده (الشهر الخامس) (شهر جماد الاول)
(التاسع) فيه توفى شيخنا الاعظم الفايز في مراتب السعادة
الجامع بين درجة العلم ومرتبة الشهادة شمس الملة والدين محمد
بن مكي احله الله في غرف الجنان وذلك في سنة ست وثمانين
وسبعمائة ومؤلفاته طاب ثراه في الفقه والاصول وغيرها
كالذكرى والدروس والبيان والقواعد وشرح الارشاد وشرح
تهذيب الاصول وجليلة الفوائد متداولة بين الطلاب وهي
في اعلى مراتب التحقيق والتنقيح «التاسع عشر» فيه سنة
ست وتسعين وسبعمائة ولد السلطان الفاضل ميرزا الغ بيك
بن شاهرخ بن امير تيمور كوركان وكان وفاته قتيلاً في عاشر
شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وثمانمائة «الخامس والعشرون»
توفي معاوية بن يزيد سنة اربع وستين من الهجرة وكانت
مدة حكومته باسم الخلافة اربعين يوماً ثم نزع نفسه منها خوفاً

من الله تعالى وعلمانه بانه ليس اهلاً لما روي انه لما خلع نفسه
من الخلافة قالت امه ليتك كنت حيضة قال لها ليتني كنت
حيضة ولم اعلم ان لله جنة وناراً قال بعض المؤرخين ان
قوله تعالى يخرج الحي من الميت يشمل هذا الشاب « الشهر
السادس » شهر جماد الثاني « الثالث » فيه وفاة فاطمة سيدة
النساء عليها السلام « الرابع » في ليله هلاك المتغلب الشقي
هارون الرشيد سنة ثلث وتسعين ومائة وكان عمره خمساً
واربعين سنة الخامس فيه توفي السلطان بهاء الدولة الديلمي
رضي الله عنه سنة ثلث واربعمائة وكان راسخاً في التشيع
« السادس فيه » خلعوا القاهر بالله بن المعتضد وسملوا عينيه
وذلك في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكانت مدة سلطنته
سنة ونصف « العشرون فيه » ولادة سيدة النساء فاطمة
الزهراء عليها السلام وذلك بعد المبعث بخمس سنين « الثالث
والعشرون » فيه توفي الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم
الدين جعفر بن سعيد الحلي قدس الله روحه وذلك في سنة
ست وسبعين وستمائة واليه انتهت رياسة الشيعة الامامية

ومن مصنفاته كتاب المعتبر وكتاب الشرائع والمختصر وحضر
مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتالهين خواجه نصير
الدين محمد الطوسي انار الله برهانه وسأله نقض بعض
المتكلمين « الخامس والعشرون » فيه توفى الشيخ المحقق فخر
الدين بن الشيخ العلامة جمال الدين المطهر الحلي قدس الله
روحهما ومن مؤلفاته شرح القواعد الموسوم بالايضاح وهو
كتاب جليل القدر لم يصنف في الكتب الاستدلالية
الفقهية مثله وكانت وفاته طاب ثراه سنة احدى وسبعين
وسبعمائة « السابع والعشرون » فيه توفى الفاضل الاديب
الحسين بن احمد المشهور بابن الحجاج وكان رحمه الله تعالى
امامي المذهب متصلباً في التشيع وله في هجو المخالفين شعر كثير
قال ابن الخلكان انه دفن ببغداد عند مشهد الامام موسى بن
جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه و يكتب
على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد « الشهر السابع » شهر
رجب المرجب « الاول » فيه ركب نوح على نبينا واله وعليه
السلام السفينة ويستحب في ليلته زيارة ابي عبد الله الحسين

عليه السلام وكذلك في نهاره ويستحب في ليلته صلوة
ثلثين ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الحمد الجحد والتوحيد ثلثا
ويستحب ان يدعو في هذه الليلة بالدعا المروي عن ابي جعفر
الجواد عليه السلام وهو مذكور في مصباح الكفعمي في
الفصل الثالث والاربعين (الثاني) يستحب في ليلته ان
يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والجحد مرة
(الثالث) فيه وفاة الامام علي النقي عليه السلام وذلك بسر
من رأى سنة اربع وخمسين ومايتين وكان عمره عليه
السلام احدى واربعين سنة وتسعة اشهر (الرابع) يستحب
في ليلته صلوة مئة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة «الخامس»
يستحب في ليلته صلوة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة
والتوحيد خمساً وعشرين مرة (السادس) يستحب في
ليلته صلوة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وكلا من
التوحيد والمعوذتين ثلثاً فاذا سلمت فصل على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عشر مرات (السابع) يستحب في ليلته صلوة ركعتين يقرأ
في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات الثامن

يستحب في ليلته صلوة عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد
مرة وكلا من القلاقل ثلث مرات (التاسع) فيه هلاك المأمون
العباسي وذلك سنة ثمان عشرة ومايتين وعمره ثمانية واربعون
سنة «الثالث عشر» فيه ولد امير المؤمنين وسيد الوصيين
سلام الله عليه وذلك بعد مولود النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بثلثين سنة ويستحب في ليلته صلوة عشر ركعات يقرأ في
اولى كل منها الحمد مرة والعاديات مرة وفي الثانية الحمد مرة
والتكاثر مرة «التاسع عشر» فيه وفاة السلطان الاعظم حامي
حوذة الايمان شاه اسماعيل الحسيني الموسوي الصفوي قدس
الله روحه وذلك في سنة ثلثين وتسعماية وتاريخ وفاته طاب
مضجعه وكانت ولادته في الخامس والعشرين من هذا الشهر
سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وكانت ابتداء سلطنته المباركة
سنة ست وتسعمائة وذلك بالعربية مذهبنا حق وبالفارسية
شمشير ائمة «الرابع والعشرون» فيه توفى عمر بن عبد العزيز
سنة مائة وواحدة من الهجرة وكان عمره تسعاً وثلثين سنة
ومدة امارته سنتان وخمسة اشهر «الشهر الثامن» شعبان

المعظم الثاني فيه سنة ثنتين من الهجرة فرض صيام شهر
رمضان « الثالث » فيه هلك احد طواغيت بني العباس المعتز
بالله وذلك سنة خمس وخمسين ومايتين وكان عمره ثلثا
وعشرين سنة ومدة تغلبه ثلث سنين وسبعة اشهر « الرابع »
فيه توفى الشيخ العارف ابو سعيد بن ابي الخير المهنى سنة
اربعة واربعمائة وكان معروفا بمحبة اهل البيت عليهم السلام
وفيه تشرف سلطان غازان بشرف الاسلام سمى نفسه محمودا
واسلم باسلامه من العساكر وغيرهم ما يقارب مائة الف
انسان وذلك في اربع وتسعين وستمائة وانعم على علماء
الاسلام بجزيل الانعام وامر بتخريب بيوت النار وكسر الاصنام
« الخامس » فيه ولد الامام علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلثين ويستحب في ليلته صلوة
ركعتين تقرأ في كل منها بعد الحمد والتوحيد خمسمائة مرة
فاذا سلمت فصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعين
مرة وفيه توفى السلطان جلال الدولة الديلمي سنة
خمس وثلثين واربعمائة وكان رحمه الله شديد التصلب

في التشيع « التاسع » فيه وفاة المقتفي بالله ابن المقتدر سنة
سبع وخمسين وثلث مائة بعد ماخلعوه وسملوا عينيه وكان
عمره ستين سنة ومدة حكومته اربع سنين الا شهرا « الخامس
عشر » فيه ولد الامام ابو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان
صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وذلك بسرمن رأى
سنة خمس وخمسين ومايتين ويستحب فيه زيارة ابي عبدالله
الحسين عليه السلام وكذا زيارته عليه السلام وعن الصادق
عليه السلام ان ليلة النصف من شعبان افضل ليلة بعد ليلة
القدر ويستحب فيها صلاة ركعتين بعد العشاء الاخرة يقراء
في الاول الحمد مرة والجحد مرة وفي الثانية الحمد مرة
والتوحيد مرة « التاسع عشر » فيه كانت غزاة بني المصطلق
سنة ست من الهجرة « الثلثون » يستحب صومه بنية الندب
وهو يوم الشك وما في بعض الروايات من نهي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن صومه محمول على صومه بنية كونه من
رمضان وانما يستحب صومه على انه يوم الشك اذا ادعى
بعض الناس رؤيته ولم يثبت دعواه فحصل الشك بذلك

ونحوه واما يوم الثلثين من شعبان من غير حصول الشك
فهو كساير الايام لا يستحب صومه من تلك الجهة اعني
كونه يوم الشك « الشهر التاسع » شهر رمضان المبارك الاول
فيه سنة عشرة من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
توفيت خديجة ام المؤمنين وكان عمرها خمساً وستين سنة ونزل
صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها ويستحب فيه صلوة ركعتين
يقرأ في الاولى الحمد وسورة الفتح وفي الثانية الحمد وما شئت
من السور من القرآن « الثالث عشر » فيه هلاك الظالم
السفاك العنيد الحجاج بن يوسف الثقفي وذلك سنة خمس
وتسعين من الهجرة وكان مدة حكومته في العراق عشرين
سنة وكان عدد من قتله بالظلم والعدوان مائة الف وعشرين
الفاً وكان في حبسه يوم موته خمسون الف رجل وثلثون الف
امرأة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة « الخامس عشر » فيه
ولد الحسن السبط عليه السلام « التاسع عشر » فيه كانت
غزوة بدر يوم الجمعة سنة اثنتين من الهجرة وكان
المسلمون ثلثمائة وثلث عشر والمشركون تسع مائة

وعشرين وقتل من المسلمين اربعة عشر رجلاً واما المشركون
فقتل منهم سبعون وبدر اسم بئر كان هناك وفيه توفي قطب
الدين العلامة الشيرازي وذلك في سنة عشرة وسبعمائة وكان
من اعاظم تلامذة سلطان الحكماء والمتكلمين خواجه نصير الملة
والدين الطوسي قدس الله روحه (العشرون) فيه كان
فتح مكة وذلك سنة ثمان من الهجرة وفيه وضع امير المؤمنين
رجله على كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رفعه
لكسر الاصنام التي كانت على الكعبة (الحادي والعشرون)
فيه قبض امير المؤمنين عليه السلام وذلك في سنة
اربعين من الهجرة وكان عمره عليه السلام ثلثا وستين
كعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه رفع الله سبحانه
عيسى على نبينا وآله وعليه السلام الى السماء وفيه قبض
يوشع بن نون وفي ليلته كان الاسراء والمعراج «الرابع والعشرون»
فيه هلاك المتغلب من بني امية مروان بن الحكم سنة خمس
وستين وكان قد تزوج بامرأة يزيد عليه اللعنة وقال يوماً
لابنها خالد بن يزيد يا ابن الرطبة فسمعت بذلك فقعدت

مع جواريها على وجهه الى ان هلك وكان عمره ثلثا وستين
سنة « الثلثون » فيه سنة ست عشر وسبعمائة توفى السلطان
الجايتو محمد الخد ابنده وعمره ست وثلاثون سنة ومعنى
الجايتو السلطان المبارك وكان رحمه الله متصلباً في التشيع
معظماً لعلماء الشيعة كالعلامة جمال الحق والدين قدس الله
روحه وغيره من علماء الامامية « الشهر العاشر » شهر شوال
الاول يوم عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة ويستحب
فيه زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام وكذا في ليلته
ويستحب فيها الغسل وكذا فيه وصلوة ركعتين وفيه اوحى
الله سبحانه الى النحل صنعة العسل كما قال سبحانه واوحى
الى النحل ان اتخذي الاية وفيه سنة ست وستمائة توفى
فخر الدين الرازي الملقب بالامام واصله من ما زندران وولد
بالري وكان يميل الى التشيع كما لا يخفى على من تصفح تفسيره
الكبير وقبره بمدينة هرات (الثاني) هواول الايام السنة التي يستحب
صومها وروي من صامها فكانما صام الدهر «الثالث» ثاني الايام التي
يستحب صومها وفيه هلاك طاغوت من طواغيت بني العباس

المتوكل وذلك في سنة سبع واربعين ومائتين وكان عمره احدى
واربعين سنة (الرابع) ثالث الايام التي يستحب صومها
(الخامس) رابع الايام التي يستحب صومها وفيه كانت غزوة
حنين بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً وكان عسكر الاسلام
اثنى عشر الفاً ولم يقتل من المسلمين الا اربعة « السادس »
خامس الايام التي يستحب صومها السابع آخر الايام الستة
التي يستحب صومها « الثامن » فيه توفى السلطان الفاضل
عضد الدولة الديلمي وذلك في سنة اثنين وسبعين وثلثمائة بعد
مامضى من عمره ثمان واربعون سنة وكان رحمه الله شديد
الرسوخ في التشيع ومن بنيانه قبة امير المؤمنين وقبة الحسين
عليهما السلام « الحادي عشر » فيه سنة ثلث وسبعمائة توفى
السلطان محمود غازان وكان له ميل تام الى التشيع ولكنه لم
يتمكن من اظهاره وانما اظهر اخوه سلطان محمد خدا بنده انار
الله برهانه « الرابع عشر » فيه توفى الوزير بن مقلة بعد
ماقطعت يده اليمنى ولسانه وذلك سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
« الخامس عشر » فيه كانت غزوة احد سنة ثلث من الهجرة

و باشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم القتال بنفسه المباركة
وكان المسلمون الفًا والمشركون ثلثة آلاف واستشهد من
المسلمين سبعون منهم حمزة رضي الله عنه وقتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلاً ..... وكانت غزوة الخندق سنة خمس
من الهجرة « الثامن والعشرون » فيه هلاك المقتدر بالله احد
طواغيت بني العباس سنة عشرين وثلثمائة وكان عمره ثمان
وثلثين ومدة حكومته وتغلبه خمساً وعشرين سنة الاشهرا
« الشهر الحادي عشر » شهر ذي القعدة الاول فيه واعد الله
سبحانه موسى على نبينا وآله وعليه السلام ثلثين ليلة واتمها
لعشر ذي الحجة الخامس فيه رفع ابرهيم واسماعيل على نبينا
وآله وعليهما السلام القواعد من البيت الرابع عشر فيه قتل
منصور الحلاج بعد ماقطعوا يديه ورجليه ثم احرقوه وذلك
في سنة تسع وثلثمائة « الخامس والعشرون » هو يوم دحو الارض
من تحت الكعبة ويستحب صومه والغسل فيه « الثلثون »
فيه وفاة الامام ابي جعفر محمد التقي عليه السلام وذلك
ببغداد سنة عشرين ومائتين وكان عمره عليه السلام خمساً

وعشرين سنة منها مع ابيه ثمان سنين « الشهر الثاني عشر »
شهر ذي الحجة الحرام الاول فيه ولد ابرهيم على نبينا وآله
وعليه السلام ويستحب صومه وفيه اتخذه الله خليلاً وفيه
عزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابابكر عن تبليغ سورة
برائته وفيه تزوج امير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها
السلام قاله الكفعمي رضي الله عنه في مصباحه « الثالث »
فيه تاب الله سبحانه على آدم على نبينا وآله وعليه السلام
« الرابع » فيه كانت يوم الزينة التي غلب فيه موسى عليه
السلام السحرة لما القى عصاه « السابع » فيه وفاة ابي جعفر
محمد الباقر عليه السلام وذلك بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة
« الثامن » يوم التروية « التاسع » هو يوم عرفة ويستحب
فيه الغسل قبل الزوال ويستحب فيه الصوم لمن لايضعفه
الصوم عن الدعاء ويستحب فيه وليلته زيارة ابي عبد الله
الحسين عليه السلام وفيه سد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ابواب الصحابة التي كانت الى المسجد الاّ باب امير المؤمنين
عليه السلام « العاشر » هو عيد الاضحى ويستحب فيه الغسل

وصلوته كصلوة عيد الفطر وقد مرَّ ذكرها « الحادي عشر »
هو اول ايام التشريق الثلثة وهي من الايام التي يحرم صومها لمن كان
بمنى « الثاني عشر » ثاني ايام التشريق الثالث عشر هو ثالث
ايام التشريق « الخامس عشر » فيه ولد الامام ابو الحسن علي
النقي عليه السلام وذلك بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين
« السادس عشر » فيه توفى السلطان العادل سلطان حسين
ميرزا بايقرا سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان له ميل تام
الى التشيع ولم يتمكن من اظهاره وكانت ولادته في محرم سنة
تسع وسبعين وسبعمائة « الثامن عشر » هو يوم الغدير وهو اعظم
الاعياد واشرفها كما ورد به النص عن ائمة الهدى سلام الله
عليهم و يستحب صومه وفي الخبر ان صيامه يعدل صيام ستين
شهراً و يستحب فيه الغسل وصلوة ركعتين قبل الزوال يقرأ
في كل منها الحمد مرة وكلا من آية الكرسي والقدر
والاخلاص عشراً وهي تعدل مائة الف حجة ومائة الف
عمرة ثم يدعو بالدعاء المذكور في المصباح وغيره وخطبة هذه
الصلوة قبلها وفيه وفاة الشيخ الاعظم افضل المتأخرين

زين الملة والدين علي بن عبد العال الكركي قدس الله روحه
وذلك سنة اربعين وتسعمائة وتاريخ وفاته بالفارسية مقتداي
شيعة وفيه مقتل عثمان بن عفان قاله العلامة رضي الله عنه
في منتهى المطلب وفيه نصب الانبياء اوصياءهم « الرابع
والعشرون » هو يوم تصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه
الشريف وهو راكع وصلوة هذا اليوم كصلوة يوم الغدير
كما وكيفا ووقتا لكن لا خطبة فيها وهو يوم المباهلة على الاصح
ومن المستحبات فيه الغسل ولبس الثوب النظيف وزيارة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة سلام الله عليهم والدعاء
بالماثور وهو مذكور في مصباح الكفعمي رضي الله عنه وغيره
« الخامس والعشرون » فيه نزلت سورة هل اتى في شأن
اصحاب العباء سلام الله عليهم « السادس والعشرون » فيه طعن
ابو لؤلؤ عمر بن الخطاب « التاسع والعشرون » فيه سنة ثلث
وعشرين من الهجرة قتل عمر بن الخطاب قال العلامة في
منتهى المطلب فيه هلك من ملوك بني العباس المقتفي بالله
سنة اثنين وخمسين ومائتين وكان عمره احدى وثلثين

«الثلثون» يستحب فيه صلوة ركعتين يقرأ في الاولى الحمد
مرة والتوحيد عشر مرات و يدعو بعد التسليم بالدعاء المذكور
في الفصل السابع والثلثين من مصباح الكفعمي رضى
الله عنه

تمت الرسالة الموسومة بتوضيح المقاصد للشيخ بهاء الدين
محمد العاملي قدس سره بيد الاقل سليمان بن اسماعيل
الاردوبادي في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك
سنة ثلثمائة واثنتي عشر بعد الالف

رسالة للشيخ المفيد قدس سره موسومة بمسار الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما بصرنا من حكمته وهدانا اليه من سبيل
رحمته و يسره من طاعته ومن علينا من فوائد الثمرة لدوام
نعمته في جنته وصلى الله على صفوته من بريته محمد والائمة
الطاهرين من عترته وسلم تسليماً و بعد فقد وقفت ايدك الله
سبحانه على ما ذكرت من الحاجة الى مختصر في تاريخ ايام

مسار الشيعه واعمالها من القرب في الشريعة وما خالف ذلك
في معناه فيكون الاعتقاد بحسب مقتضاه ولعمري ان معرفة
هذا الكتاب من حلية اهل الايمان ومايفتح اعتقاده باهل
الفضل والايمان ولا يزال الصالحون من هذه العصابة حرسها
الله على مرور الايام يراعون التواريخ لاقامة العبادات فيها
والقربات والطاعات واستعمال مايلزم العمل به بالايام المذكورة
واقامة حدود الدين في فرق مابين اوقات المسار والاحزان
وقد كان بعض مشايخنا من اهل العلم رسم في هذا المعنى طرفاً
يسيراً لم يأت به على مافي النفس من الايثار واخل بجمهور
مايراد لما كان من الاختصار وانا بمشيئة الله سبحانه وعونه
مثبت في هذا الكتاب ابواباً تحتوي على ماسلف مما ذكرناه
و يتضمن من الزيادة ماتعظم الفائدة به لمن تأمله و يبنه وقرأه
فاذا انتهيت في كل فصل منه الى ذكر الاعمال شرحت منها
ماكان القول مفيداً له على الايجاز و بينت كل عمل اغرب
الخبر عنه بالشرح والتفصيل واجملت منه ما يكثر القول فيه
و يؤدي الى الملال والتطويل ليزداد الناظر لنفسه استخراجه

من الاصول اذا وقف على صفته بنحو من المنطق والدليل
واقدم فيما ارتبه من ذكر الشهور شهر رمضان لتقدمه في محكم
القرآن ولما فيه من العبادات والقربات ولكونه عند آل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اول الشهور في ملة الاسلام وبرهان
حصول الاشهر الحرم جميعاً في كل سنة على ما قرره التبيان
واتفق عليه جملة الاخبار من انفراد رجب واتصال ما عداه
منها من غير تباين وانفصال وتعدد وجودها في سنة واحدة
على خلاف هذا النظام واتبع القول فيما يليه من الاشهر على
الاتساق الى خاتمة ذلك على التمام وبالله استعين (شهر رمضان)
هذا الشهر سيد الشهور على الاثر المنقول عن سيد النبيين صلى الله
عليه وآله وسلم وهو ربيع المؤمنين بالخبر الظاهر عن العترة
الطاهرين الصادقين عليهم السلام وكان الصالحون يسمونه
المضمار وفيه تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وتصفد
مردة الشياطين وقد وصفه الله سبحانه بالبركة في الذكر الحكيم
واخبر بانزاله فيه القرآن المبين وشهد بفضل ليلة منه على الف
شهر يحسبها العادون (فاول ليلة منه) يجب النية فيها للصيام

ويستحب استقبالها بالغسل عند وجوب الشمس والتطهر لها من
الادناس وفي اولها دعاء الاستهلال عند رؤية الهلال
وفيها الابتداء بصلوة نوافل ليالي شهر رمضان وهي
الف ركعة من اول الشهر الي آخره بترتيب معروف في
الاصول عن الصادقين من آل محمد عليهم السلام
ويستحب فيها الابتداء بقرائة جزء من القرآن ويتلى من
بعد الى اخره ثلث مرات على التكرار ويستحب فيها مباضعة
النساء على الحلال دون الحرام ليزيل الانسان بذلك عن
نفسه الدواعي الى الجماع في صبيحتها من النهار ويسلم له صومه
على الكمال وفيها دعاء الاستفتاح وهو مشروح في كثير في
كتب الصيام « اول يوم منه » فرض فيه نية فرض الصيام
وبعد صلوة الفجر دعاء مشهور موظف عن الائمة عليهم السلام
وفي السادس منه انزل التوراة على موسى بن عمران عليه
السلام وفيه من سنة احدى ومايتين كانت البيعة لسيدنا
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو يوم
شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين ويستحب فيه الصدقة

والمبرة للمساكين والاكثار لشكر الله عز اسمه على ما اظهر فيه
من حق آل محمد عليهم السلام وارغام المنافقين « وفي اليوم
العاشر منه » سنة عشر من البعثة وهي قبل الهجرة بثلث سنين
توفيت ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وارضاها
واسكنها جنات النعيم « وفي الثاني عشر منه » نزل الانجيل
على عيسى بن مريم عليه السلام وهو يوم المواخاة الذي
اخى فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه واخى
بينه وبين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه « وفي النصف
منه » يستحب الغسل والتنفل بمائة ركعة يقرأ في كل ركعة
منها الحمد واحدة وعشر مرات قل هو الله احد خارجة عن
الالف الركعة التي ذكرناها فيما تقدم وقد ورد الخبر في فضل
ذلك بامر جسيم وفي النصف منه ايضاً سنة ثلث من الهجرة
كان مولد سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وفي
مثل هذا اليوم سنة خمس وتسعين ومائة ولد سيدنا ابو
جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وهو يوم سرور
المؤمنين وتستحب فيه الصدقة والتطوع بالخيرات والاكثار

من شكر الله سبحانه على ظهور حجته واقامة دينه بخليفته في
العالمين وابن نبيه سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله وسلم
(وفي ليلة سبعة عشر منه) كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان
ليلة مسرة على اهل الاسلام ويستحب فيه الغسل كما ذكرنا
في اول ليلة من شهر رمضان (وفي يوم السابع عشر) كانت
الواقعة بالمشركين ببدر ونزول الملائكة بالنصر من الله
سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وحصلت الدائرة على
اهل الكفر والطغيان وظهر الفرق بين الحق والباطل وكان
بذلك عز اهل الايمان وذل اهل الضلالة والعدوان وتستحب
الصدقة فيه ويستحب الاكثار من شكر الله سبحانه على ما انعم
به على الخلائق من التبيان وهو يوم عيد وسرور على اهل
الاسلام (وفي ليلة تسعة عشر منه) يكتب وفد الحاج منه
وفيها ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الضربة التي قضى فيها نحبه عليه السلام وفيها غسل كالذي
ذكرناه من الاغسال ويصلي فيها من الالف الركعة مائة ركعة
على التمام ويستحب فيها كثرة الاستغفار والصلوة على النبي

الهدى محمد بن عبد الله عليه وآله السلام والابتهال الى الله
سبحانه في تجديد العذاب على ظالميهم من سائر الانام
والاكثار من اللعنة على قاتل امير المؤمنين عليه السلام
وهي ليلة يتجدد فيها حزن اهل الايمان (وفي اليوم العشرين
منه) سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة وهو يوم عيد لاهل
الاسلام ومسرة بنصر الله سبحانه لنبيه عليه وآله السلام وانجازه
له ما وعده والابانة عن حقه وابطال عدوه ويستحب فيه
التطوع بالخيرات ومواصلة الذكر لله سبحانه والشكر له على
جليل الانعام وفي (ليلة احدى وعشرين منه) كان الاسرا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها رفع عيسى بن مريم عليه
السلام وفيها قبض موسى بن عمران عليه السلام وفيها قبض
يوشع بن نون عليه السلام وفيها كانت وفاة امير المؤمنين
عليه السلام سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون
سنة وهي الليلة التي يتجدد فيها احزان آل محمد صلى الله عليه
وآله وسلم واشياعهم والغسل فيها كالذي ذكرته وصلوته مائة
ركعة كصلوة ليلة تسعة عشر حيث ما قدمناه والاكثار من

الصلوة على محمد وآله والاجتهاد في الدعاء على ظالميهم
ومواصلة اللعنة على قاتلي امير المؤمنين عليه السلام ومن طرق على
ذلك وسببه واثره ورضيه من سائر الناس (وفي ليلة ثلث وعشرين
انزل الله عز وجل على نبيه الذكر وفيها ترجى ليلة القدر وفيها
غسل عند وجوب الشمس وصلوة مائة ركعة ويقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات انا انزلناه في ليلة
القدر وتحيي هذه الليلة ويستحب ان يقرأ في هذه الليلة خاصة
سورة العنكبوت والروم قال عليه السلام في ذلك ثوابا عظيما
ولها دعاء من جملة الدعاء المرسوم لليالي شهر رمضان وهي ليلة
عظيم الشرف كثيرة البركات (وفي ليلة اخره) تختم نوافل
شهر رمضان ويستحب فيها ختم قرائة القرآن ويدعى فيها
بدعاء الوداع وهي ليلة عظيمة البركة (شوال اول ليلة منه)
فيها غسل عند وجوب الشمس كما ذكرنا ذلك في اول ليلة
من شهر رمضان وفيها دعاء الاستهلال وهو عند رؤية الهلال
وفيها ابتداء التكبير عند الفراغ من فرض المغرب وانتهائه من
حين الفراغ من صلوة العيد من يوم الفطر فيكون ذلك في عقيب

اربع صلوات وشرحه ان يقول المصلي عند السلام من كل
فريضة (الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا) فبذلك ثبتت
السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت الاخبار
بالعمل به عن الصادقين من عترته الاطهار عليهم السلام
ومن السنة في هذه الليلة ما وردت الاخبار بالترغيب فيه
والحث عليه ان يسجد الانسان بعد فراغه من فريضة المغرب
ويقول في سجوده يا ذا الطول يا مصطفياً محمداً وناصره صلِّ
على محمد وآل محمد واغفر لي كل ذنب اذنبته ونسيته انا وهو
عندك في كتاب مبين ثم يقول اتوب الى الله مائة مرة ولينوِ
عند هذا القول ما تاب منه من الذنوب وندم عليه ان شاء الله
ويستحب ان يصلي في هذه اللية ركعتان ويقرأ في الاولى
منها فاتحة الكتاب مرة واحدة وسورة الاخلاص الف مرة
وفي الثانية بالفاتحة وسورة الاخلاص مرة واحدة فان الرواية
جاءت بان من صلى هاتين الركعتين في ليلة الفطر لم ينفتل
بينه وبين الله سبحانه ذنب الا غفره وتطابقت الاثار عن ائمة

الهدى عليهم السلام بالحث على القيام في هذه الليلة
والانتصاب للمسألة والاستغفار والدعاء وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام كان لا ينام فيها ويحييها بالصلوة والدعاء والسوال
ويقول عليه السلام في هذه الليلة يعطى الاجير اجره (اول يوم منه)
هو يوم عيد الفطر وانما كان عيد المؤمنين لمسرتهم على قبول
اعمالهم وتكفير سيآتهم ومغفرة ذنوبهم وما جاءهم البشارة
من عند ربهم جل اسمه من عظيم الثواب لهم على صيامهم
وقربهم واجتهادهم وفي هذا اليوم غسل هو علامة التطهير
من الذنوب والتوجه الى الله سبحانه في طلب الحوائج ومسئلة
القبول ومن السنة فيه الطيب ولبس اجمل الثياب والخروج
الى الصحراء والبروز للصلوة تحت السماء ويستحب ان يتناول
الانسان فيه شيئاً من المأكول قبل الخروج الى الصلوة وافضل
ذلك السكر ويستحب تناول شيء من تربة الحسين عليه
السلام فان فيها شفاء من كل داء ويكون ما يؤخذ منها
مبلغاً يسيراً (وصلوة العيد) في هذا اليوم فريضة مع الامام
وسنة على الانفراد وهي ركعتان بغير اذان ولا اقامة ووقتها

عند انبساط الشمس بعد ذهاب حمرتها وفي هاتين الركعتين
اثنى عشر تكبيرة منها سبع في الاولى مع تكبيرة الافتتاح
والركوع وخمس في الثانية مع تكبيرة القيام والقرائة فيها عند آل
الرسول عليهم السلام قبل التكبير والقنوت فيها بين كل
تكبيرتين بعد القراءة وفي هذا اليوم فريضة اخراج الفطرة
ووقتها من طلوع الشمس الى الفراغ من صلوة العيد فمن لم
يخرجها من ماله وهو متمكن من ذلك قبل مضي وقت الصلوة
فقد ضيع فرضاً واحتقب مأثماً ومن اخرجها من ماله
فقد ادى الواجب وان تعذر عليه وجود الفقراء والفطرة
زكوة واجبة نطق به القرآن وسنها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وبها يكون تمام الصيام وهي من الشكر لله تعالى على
قبول الاعمال وهي تسعة ارطال بالبغدادي من التمر وهو
قدر الصاع او صاع من الحنطة او من الشعير او الارز او
الذرة او الزبيب حسب ما يغلب استعماله في كل صقع
من الاقوات وافضل ذلك التمر على ما جاءت به الاخبار وفي
هذا اليوم بعينه وهو اول يوم من شوال سنة احدى

واربعين من الهجرة اهلك الله احد فراعنة هذه الامة عمرو
ابن العاص واراح منه الاسلام وتضاعف به المسار (اليوم
النصف منه) سنة ثلث من الهجرة كانت واقعة احد وفيها
استشهد اسد الله واسد رسوله وسيد شهداء وقته وزمانه عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وارضاه وفيه كان التميز
بين الصابرين مع نبيه عليه السلام والمنهزمين عنه من
المستضعفين والمنافقين وظهر لامير المؤمنين عليه السلام من
البرهان ما نادى به جبرائيل في الملائكة المقربين ومدحه
بفضله في عليين وابان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن منزلته في النسب والدين وهو يوم يجتنب فيه المؤمنون
كثيراً من الملاذ لمصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعمه واصحابه المخلصين وما لحقه من الاذى والالم بفعل
المشركين (ذو القعدة) وهو شهر حرام معظم في الجاهلية
والاسلام «الثالث والعشرين» كانت وفاة سيدنا ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس من خراسان سنة

ثلث ومايتين من الهجرة وفي الخامس والعشرين نزلت الكعبة
وهو اول يوم رحمة نزلت وفيه دحى الله سبحانه الارض من
تحت الكعبة وهو يوم شريف عظيم من صامه كتب الله
الكريم له ستين شهراً على ما جاء به الاثر عن الصادقين عليهما
السلام (ذو الحجة الحرام) وهو اكبر اشهر الحرم واعظمها
وفيه الاحرام بالحج واقامة فرضه ويوم عرفة ويوم النحر
«اول يوم منه» لسنتين من الهجرة زوج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام بسيدة نساء
العالمين فاطمة الزهرا البتول عليها السلام وفي اليوم الثالث
سنة تسع من الهجرة نزل جبرائيل عليه السلام برد ابي بكر
عن اداء سورة براة وتسليمها الى امير المؤمنين عليه السلام
فكان ذلك عزلاً لابي بكر من السماء وتولية لامير المؤمنين
عليه السلام «وفي اليوم الثامن» وهو يوم التروية ظهر فيه
مسلم بن عقيل داعياً الى سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه
السلام وفي هذا اليوم عند زوال الشمس ينشي التمتع بالعمرة
الى حج الاحرام بالحج فان زالت الشمس ولم يكن طاف

بالبيت سبعاً وفقر فقد فاته المتعة على اكثر الروايات وفي
اليوم التاسع وهو يوم عرفة تاب الله سبحانه على آدم ابي
البشر وفي هذا اليوم ولد ابرهيم الخليل وفيه نزلت توبة داود
وفيه ولد عيسى بن مريم عليه السلام وفيه يكون الدعاء بالموقف
بعد صلوة العصر الى غروب الشمس على ما ثبتت به سنة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ايضاً يستحب زيارة
الحسين بن علي عليهما السلام والتعريف بمشهده لمن لم يتمكن
من حضور عرفات ومن السنة فيه لاهل سائر الامصار ان
يخرجوا الى الجبانة والاجتماع الى الدعاء وفيه استشهد
مسلم بن عقيل رضي الله عنه (وفي اليوم العاشر) عيد
الاضحى والنحر بعد صلوة العيد منه سنة لمن امكنه والذبح
والصدقة باللحوم على الفقراء والمتجملين من اهل الاسلام
والاضحية لاهل منى وفي ثلثة ايام بعده وهي ايام التشريق
وليس لاهل الامصار ان يتجاوزوا بالاضحية فيه الى غيره
من الايام وفيه صلوة العيد على ما شرحنا ومن السنة فيه
تأخير تناول الطعام حتى يحصل الفراغ من الصلوة ويجب

وقت الاضحية كما بيناه ويقدم فيه صلوة العيد على الوقت
الذي يصلي فيه صلوة يوم الفطر لاجل الاضحية على ما وصفناه
والتكبير من بعد الظهر منه في عقيب عشر صلوات لسائر
اهل الامصار وفيها خمس عشرة صلوة لاهل منى وهو الى
تنفر الناس (شرح) التكبير في هذه الايام هو ان يقول
المصلي في عقيب كل فريضة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله والله اكبر والحمد لله على مارزقنا من بهيمة الانعام ويستحب
فيه التكبير للرجال والنساء (وفي النصف) اشتد الحصار
لعثمان بن عفان واحاط بداره طلحة والزبير والمهاجرون
والانصار وطالبوه ان يخلع نفسه مطالبة حثيثة واشرف
بذلك على الهلاك (وفي اليوم الثامن عشر) سنة عشرة من
الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمولانا امير
الموءمنين عليه السلام العهد بالامامة في رقاب الامة كافة
وذلك بغدير خم من مرجعه صلى الله عليه وآله وسلم من
حجة الوداع جمع الناس فخطبهم ووعظهم ونعى اليهم نفسه ثم
قررهم على طاعته حسب ما نزل به القرآن وقال لهم على اثر

ذلك فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه
وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم
نزل فامر الكافة بالتسليم عليه بامرة الموءمنين تهنئة له بالمقام
وكان اول من هناه بذلك عمر بن الخطاب فقال له بخ
بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل موءمن وموءمنة
وقال في ذلك حسان بن ثابت شعراً يهنئه فيه بالامامة وقال
بعده الشعراء وانزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند
خاتمة كلامه في الحال اليوم اكملت لكم دينكم وتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهو يوم عيد عظيم بما اظهر
الله سبحانه من حجته واياته من خلافة وصي نبيه واوجبه من
العهد في رقاب بريته يستحب صيامه شكر الله على جليل النعمة
فيه ويستحب ان يصلى فيه قبل الزوال ركعتان يتطوع
الانسان بهما ثم يحمد الله سبحانه بعدهما ويصلي على النبي
وآله والصدقة فيه مضاعفة وادخال السرور فيه على اهل
الايمان يحط الاوزار وفي هذا اليوم بعينه من سنة اربع
وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان وله يومئذ اثنتان

وثمانون سنة واخرج من الدار والقي على بعض مزابل المدينة
لا يقدم احد على مواراته خوفاً من المهاجرين والانصار
حتى احتيل له بعض ثلث فاخذ سراً ودفن في حش كوكب
وهي مقبرة لليهود بالمدينة فلما ولى معاوية بن ابي سفيان وصلها
بمقابر اهل السلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير
المؤمنين عليه السلام ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن
واتفقت الكافة عليه طوعاً بالاختيار وفي هذا اليوم فلج موسى
بن عمران على السحرة واخزى الله سبحانه فرعون
وجنوده من اهل الكفر والضلالة وفي هذا اليوم نجى الله
سبحانه ابراهيم من النار وجعلها عليه برداً وسلاماً كما
نطق به القران وفيه نصب موسى عليه السلام يوشع بن
نون ونطق بفضيلته على رؤوس الاشهاد وفيه اظهر عيسى
بن مريم وصية شمعون الصفا وفيه شهد سليمان بن داود
آصف بن برخيا وصيه ودل على فضله بالايات والبينات
وهو يوم عظيم كثير البركات (وفي اليوم الرابع والعشرين)
باهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامير المؤمنين

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نصارى نجران
وجاء بذكر المباهلة به و بزوجته وولديه محكم التبيان وفيه
تصدق امير المؤمنين بخاتمة فنزلت ولايته في القرآن (وفي
الليلة الخامسة والعشرين) نزلت في امير المؤمنين عليه
السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هل اتى على
الانسان (وفي اليوم السادس والعشرين) سنة ثلث وعشرين
من الهجرة طعن عمر بن الخطاب (وفي اليوم السابع والعشرين)
سنة مايتين واثنتي عشرة من الهجرة كان مولد سيدنا ابي
الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام (وفي اليوم التاسع
والعشرين) سنة ثلث وعشرين قبض عمر بن الخطاب
(شهر المحرم (وهو شهر حرام) وكانت الجاهلية تعظمه وثبت
ذلك في الاسلام (اول يوم) منه استجاب الله سبحانه دعوة
ذكريا (وفي اليوم الثالث) كان خلاص يوسف عليه السلام
من الجب الذي القاه اخوته فيه على ما جاءت به الاخبار
ونطق به القرآن (وفي اليوم الخامس) كان عبور موسى بن
عمران عليه السلام من البحر وفي اليوم السابع كلم الله سبحانه

موسي بن عمران عليه السلام تكليما على جبل طورسينا (وفي
اليوم التاسع) اخرج الله سبحانه يونس بن متى من بطن الحوت
ونجاه (وفي اليوم العاشر) مقتل سيدنا ابو عبدالله الحسين
بن علي عليهما السلام من سنة احدى وستين من الهجرة
وهو يوم يتجدد فيه احزان محمد وآله وشيعتهم وجأت
الرواية عن الصادقين عليهما السلام باجتناب الملاذ فيه واقامة
سنن المصائب والامساك عن الطعام والشراب الى ان تزول
الشمس والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به اصحاب اهل المصائب
كالالبان وما اشبهها دون الملذ من الطعام والشراب
ويستحب فيه زيارة المشاهد والاكثار فيها من الصلوة على
محمد وآل محمد والابتهال الى الله سبحانه باللعنة على ظالميهم وروى
من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشورا فكانما زار الله
سبحانه وتعالى في عرشه وروى ان من زاره عليه السلام
وبات عنده ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله سبحانه ملطخا
بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه وروي ان
من زاره في هذا اليوم غفر الله سبحانه له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر وروي ان من اراد ان يقضي حق رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وحق امير الموءمنين وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فليزر الحسين عليه السلام في يوم
عاشوراء « وفي اليوم السابع عشر » انصرف اصحاب الفيل عن
مكة وقد نزل عليهم العذاب (وفي ليلة احدى وعشرين)
سنة ثلث من الهجرة كان نقل فاطمة عليها السلام الى امير
الموءمنين عليه السلام وزفافها اليه ولها يومئذ ستة عشر
سنة وروي تسع سنين (واليوم الخامس والعشرين) سنة
اربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين عليه السلام (صفر)
اول يوم منه سنة احدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد
بن علي بن الحسين عليهم السلام وهو يوم تجدد فيه احزان
ال محمد عليهم السلام (وفي اليوم الثالث منه) سنة اربع
وستين من الهجرة احرق مسلم بن عقبة ثياب الكعبة
ورمى حيطانها بالنيران فتصدمت وكان عبد الله بن زبير
متحصنا وابن عقبة يحاربه من قبل يزيد بن معاوية بن
ابي سفيان وفي اليوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا

ابي عبد الله الحسين عليه السلام من الشام الى المدينة وهو
اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري
رضي الله عنه وارضاه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من المدينة الى كربلا لزيارة قبر سيدنا بي عبد الله عليه
السلام وكان اول من زاره من المسلمين ويستحب زيارته (ولليلتين)
بقيتا منه سنة احدى عشرة من الهجرة كانت وفاة سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مثله سنة خمسين من الهجرة
كانت وفاة سيدنا ابي محمد الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال في مصباح المتهجد وفي اليوم الثالث والعشرين من
رجب طعن الحسن بن علي عليهما السلام «شهر ربيع الاول»
اول ليلة منه هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
مكة الى المدينة سنة ثلث عشر من مبعثه وكانت ليلة
الخميس وفيها كان مبيت امير المؤمنين عليه السلام على
فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته له بنفسه
حتى نجى عليه السلام من عدوه فحاز بذلك امير المؤمنين
عليه السلام شرف الدنيا والدين وانزل الله سبحانه مدحه

لذلك في القرآن المبين وهي ليلة فيها عظيم الفخر لمولى
المؤمنين عليه السلام بما يوجب مسرة اوليائه
المخلصين (وفي صبيحة هذه الليلة) صار المشركون الى
باب الغار عند ارتفاع النهار بطلب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فستره الله سبحانه عنهم وقاق ابو بكر بن ابي قحافة وكان
معه في الغار بصيرهم الى بابه فظن انهم سيدركونه فحزن
لذلك وجزع فسكنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفق به وقوى
نفسه بما وعده من النجاة وتمام الهجرة له وهذا اليوم يتجدد
فيه سرور الشيعة بنجاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من اعدائه وبما اظهره الله سبحانه من آياته وايده من نصره
وهو يوم حزن للناصبية لاقتدائهم بابي بكر واجتنابهم المسرة
وقت احزانه «وفي الليلة الرابعة» منه كان خروج النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من الغار متوجهاً الى المدينة فاقام صلى
الله عليه وآله وسلم بالغار وهو جبل عظيم خارج مكة غير
بعيد اسمه ثور ثلثة ايام وثاث ليال وسار منه فوصل الى المدينة
يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول عند زوال

الشمس منه « وفي اليوم الرابع » سنة ستين ومايتين منه كانت
وفاة سيدنا ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا
عليهم السلام ومصير الخلافة الى القائم بالحق عليه السلام « وفي
اليوم العاشر منه » تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة
بنت خويلد ام المؤمنين بخمس وعشرين سنة من مولده
وكان لها يومئذ اربعون سنة وفي مثله لثمان سنين من مولده
كانت وفاة جده عبد المطلب رضي الله عنه وهو سنة ثمان
من عام الفيل « وفي الثاني عشر » كان قدوم النبي صلى
الله عليه وآله وسلم المدينة مع زوال الشمس وفي مثله
من سنة اثنتين وثلثين ومائة من الهجرة كان انقضاء
دولة بني مروان « وفي اليوم الرابع عشر » سنة اربع وستين
من الهجرة كان هلاك الملحد يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
ضاعف الله عليه العذاب الاليم وكان سنه يومئذ ثمان
وثلثين سنة وهو يوم يتجدد فيه سرور المؤمنين « وفي اليوم
السابع عشر منه » مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو يوم

شريف البركة ولا يزال الصالحون من آل محمد عليهم السلام
من قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته
ويتطوعون بصيامه وروي عن ائمة الهدى عليهم السلام
انهم قالوا من صام يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول
وهو مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب
الله سبحانه له صيام سنة ويستحب فيه الصدقة والالمام بزيارة
المشاهد والتطوع بالخيرات وادخال المسرة على اهل الايمان
« شهر ربيع الاخر » اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلثين
ومايتين كان مولد سيدنا ابي محمد الحسن بن علي بن محمد
بن علي الرضا عليهم السلام وهو يوم شريف عظيم البركة
« وفي اليوم الثاني عشر » في اول سنة من الهجرة فرض
صلوات الحضر والسفر « جمادى الاولى » النصف منه سنة
ثمان وثلثين من الهجرة كان مولد سيدنا ابي محمد علي بن
الحسين زين العابدين عليه وعلى ابائه السلام وهو يوم شريف
ويستحب فيه الصيام والتطوع بالخيرات وفيه بعينه من
هذا اليوم سنة ستة وثلثين كان فتح البصرة ونزول النصر

من الله العزيز الكريم على امير المؤمنين عليه السلام « جمادى
الاخر اليوم الثالث » سنة احدى عشرة من الهجرة كانت
وفاة سيدة النساء فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو يوم يتجدد فيه احزان اهل الايمان « وفي
النصف منه » سنة ست وسبعين من الهجرة كان مقتل عبدالله
بن الزبير بن العوام وله يومئذ ثلث وسبعون سنة « وفي اليوم
العشرين » سنة اثنتين من المبعث كان مولد سيدة النساء
فاطمة الزهراء عليها السلام وهو يوم شريف يتجدد فيه
سرور المؤمنين ويستحب فيه التطوع بالخيرات والصدقة
على المساكين « وفي اليوم السابع والعشرين » سنة ثلث
عشرة من الهجرة كانت وفاة ابي بكر عتيق بن ابي
قحافة وولاية عمر بن الخطاب مقامه بنصه عليه ووصيته
بالامر اليه « شهر رجب » وهو اخر شهر الحرم في السنة
على الترتيب الذي قدمناه وبينا ان اول شهورها شهر
رمضان وهو شهر عظيم البركة شريف لم تزل الجاهلية
تعظمه قبل مجيء الاسلام ثم تاكد شرفه وعظمه في

شريعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو شهر الاصم
وانما سمي بذلك لان العرب لم تكن تغير فيه ولا ترى
الحرب وسفك الدماء وكان لا يسمع فيه حركة السلاح
ولا صهيل الخيل واصوات رجال في اللقاء والاجتماع
ويستحب صيامه فقد روي عن امير المؤمنين عليه
السلام انه كان يصومه ويقول شهر رجب شهري وشعبان
شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورمضان شهر
الله عز وجل (اول يوم منه) كان مولد سيدنا ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام روى جعفر الجعفي
قال ولد الباقر ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم
الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة وروي ان
من صام اول سبعة ايام متتابعات غلقت عنه سبعة ابواب
النار فان صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنان فان
صام منه خمسة عشر يوماً اعطي سؤله فان صام الشهر كله
اعتق الله الكريم رقبته من النار وقضى له حوائج الدنيا
والاخرة وكتبه في الصديقين والشهداء وهذا اذا كان

الانسان مؤمناً مجتنباً للكبائر الموبقات كما قال الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين وللعمرة فيه فضل كثير قد جأت
به الاثار ويستحب زيارة سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه
السلام روى بشير الدهان عن جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال في اول منه وقد روي عن الصادق عليه السلام انه
قال من زار الحسين بن علي عليهما السلام في اول
يوم من رجب غفر الله سبحانه له البتة ومن لم يتمكن
من زيارة ابي عبد الله عليه السلام في هذا اليوم فليسر الى
بعض مشاهد السادة فان لم يتمكن من ذلك فليؤم عليهم
بالسلام و يجتهد في اعمال البر والخيرات « وفي اليوم الثالث »
منه سنة اربع وخمسين ومايتين من الهجرة كانت وفاة
سيدنا ابي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام
وله يومئذ احدى واربعون سنة «وفي النصف منه» لخمسة اشهر
من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامير
المؤمنين عليه السلام على ابنته فاطمة عقد النكاح وكان
فيه الاشهاد لزبها الاملاك وسنها يومئذ ثلث عشر سنة عليها

التحية والرضوان ويستحب في هذا اليوم الصيام وزيارة المشاهد
على اصحابها السلام ويدعى فيه بدعاء ام داود وهو موجود
في كتب اصحابنا على شرح لا يحتمل هذا المكان لما قصدناه
من الاختصار وفي هذا اليوم سنة اثنتين من الهجرة حولت
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وكان الناس في صلوة
العصر فتحولوا منها الى البيت الحرام « وفي الثاني والعشرين »
ولد امير المؤمنين عليه السلام بمكة في بيت الحرام سنة
ثلثين من عام الفيل وهو يوم مسرة لاهل الايمان « وفي اليوم
الثالث والعشرين منه » سنة ستين من الهجرة كان هلاك
معاوية بن ابي سفيان وسنه يومئذ ثمان وسبعون سنة وهو
يوم مسرة للمؤمنين وحزن لاهل الكفر والطغيان « وفي اليوم
الخامس والعشرين » سنة ثلث وثمانين ومائة كانت وفاة
سيدنا ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قتيلاً في
حبس سندي بن شاهك وله عليه السلام يومئذ خمس
وستون سنة وهو يوم يتجدد فيه احزان اهل محمد عليهم السلام
« وفي اليوم السابع والعشرين » كان مبعث النبي صلى الله عليه

وآله وسلم ومن صامه كتب الله سبحانه له صيام ستين
سنة وروي عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا من صلى
في يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة يٰس فاذا فرغ من هذه
الصلوة قرأ في عقبها فاتحة الكتاب ثلث مرات والمعوذتين
اربع مرات وقال سبحان الله والحمد لله ولا آله الا الله والله
اكبر اربع مرات وقال الله ربي لا اشرك به شيئاً اربع مرات
ثم دعا استجيب له في كل ما يدعو به الا ان يدعو بجائحة قوم
مؤمنين او قطيعة رحم وهو شريف عظيم البركة ويستحب
فيه الصدقة والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهل
الايمان «شهر شعبان» وهو شهر شريف عظيم البركات وصيامه
سنة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وفي اليوم الثاني منه»
سنة اثنتين من الهجرة نزل فرض صيام شهر رمضان
«وفي اليوم الثالث منه» ولد الحسين بن علي عليهما السلام
وهو يوم الخميس وصيامه فيه ثواب عظيم «وفي ليلة النصف
منه» سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد

سيدنا صاحب الزمان عليه الصلوة والسلام وعلى ابائه
الطاهرين ويستحب في هذه الليلة الغسل واحياؤها بالصلوة
والدعاء وفي هذه الليلة يكون زيارة سيدنا ابي عبد الله
الحسين بن علي عليه السلام وقد روي عن الصادقين
عليهم السلام انهم قالوا اذا كان ليلة النصف من الشعبان
نادى منادٍ من الافق الاعلى زائري قبر الحسين عليه السلام
ارجعوا مغفوراً لكم ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم ومن لم يستطع
زيارة قبر الحسين بن علي فليزر في هذه الليلة غيره من
الائمة عليهم السلام وان لم يتمكن من ذلك اومي اليه بالسلام
واحياها بالصلوة والدعاء وقد روي ان امير المؤمنين صلوات
الله عليه كان لا ينام ثلث ليال في السنة ليلة ثلث وعشرين
من شهر رمضان ويقول انها الليلة التي يرجى ان يكون ليلة
القدر وليلة الفطر ويقول في هذه الليلة يعطى الاجير اجره
وليلة النصف من شعبان ويقول في هذه الليلة يفرق
كل امر حكيم وهي ليلة يعظمها المسلمون جميعاً واهل الكتاب
وقد روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال

اذا كان ليلة النصف من شعبان اذن الله سبحانه للملائكة بالنزول الى الارض من السماء وفتح فيها ابواب الجنان واجيب فيها الدعاء فليصل العبد فيها اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص مائة مرة فاذا فرغ منها بسط يديه للدعاء وقال في دعائه اللهم اني اليك فقير وبك عائذ ومنك خائف وبك مستجير رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي ولا تشمت بي اعدائي واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك من عذابك واعوذ بك منك جل ثناؤك انت كما اثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا

ويسل حوائجه فان الله جواد كريم

روي ان من صلى هذه في ليلة

النصف من شعبان غفر

الله له وقضى حوائجه

واعطى سؤله

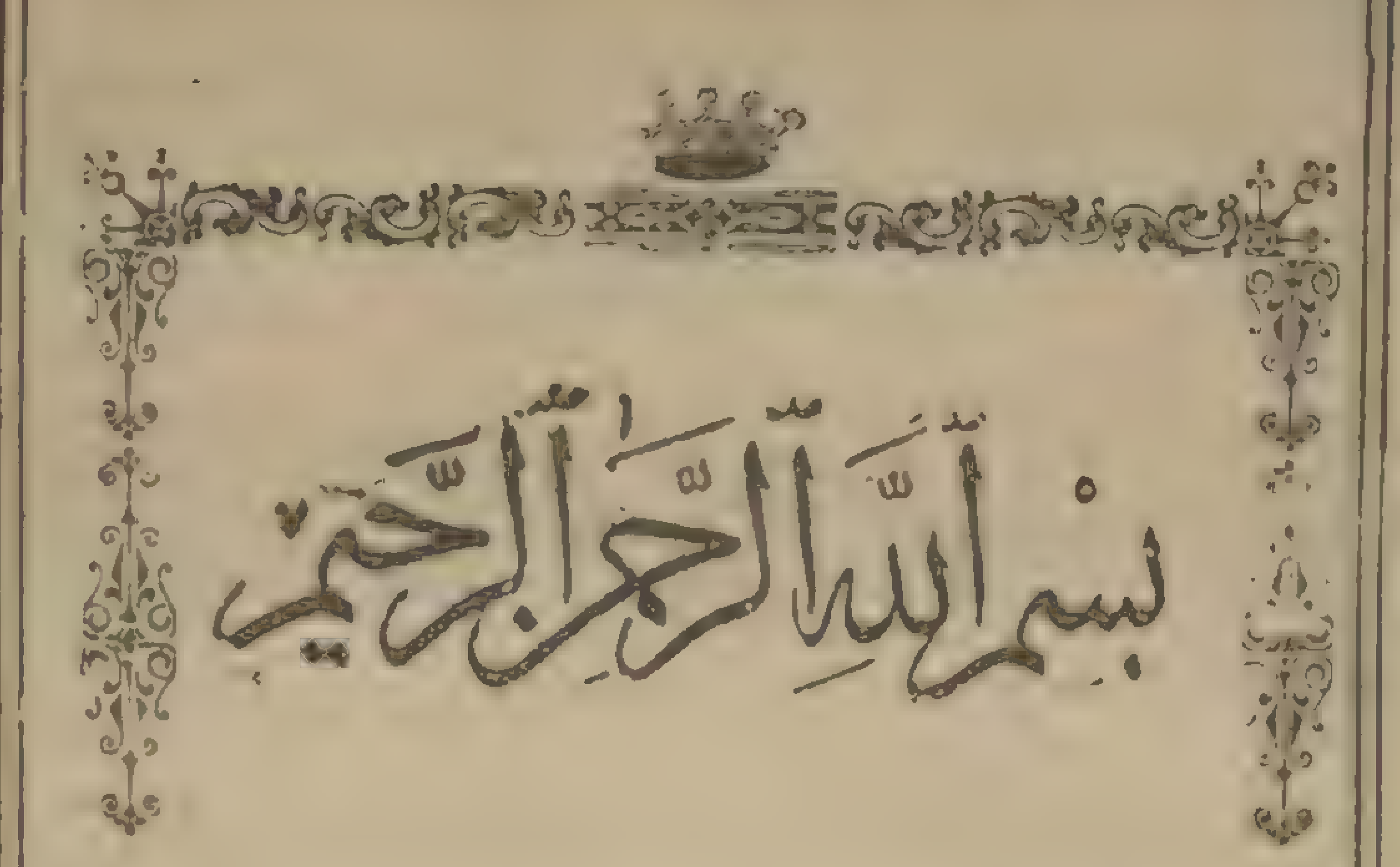
كتاب

شرح القصيدة الذهبية

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا
فاغنمه حرصا واقتنيه فان في درالمدائح جوهرا مكنونا

از جانب معتمد السلطان ميرزا محمود خان سرتيب
قونسل دولت عليه ايران در مصر
ت خاصه بند كان حضرت اقدس اشرف
الاوليعهد ارواحنا فداه
يه درمصر درشهر شعبان المعظم سنه ١٣١٣
طبع شد

المطبعة العباسية (لامين الشدياق)



الحمد لله الذي تفرد بالمجد والبقاء وتوحد بالعظمة والكبرياء
الشارع بفضله الشريعة الغرا الهادي بلطفه الى المنهج البيضاء
ساطر ايات حكمته على صحف الموجودات ناشر رايات قدرته
في رحاب الارضين والسموات مدير الكرات الدائرة في
الفضاء الواسع الرحيب مدبر النجوم الساطعة بالنظم العجيب
الرهيب قاهر الفراعنة قامع الجبابرة مبيد الاكاسرة جلت
عظمته وجلت قدرته ولا اله غيره والصلوة والسلام على اول
ضياء اشرقت من شمس القدم واول كلمة انبعثت من الاسم
الاعظم ناظم عقد الدين بعد نثره و ناشر اعلام الهدى بين
الورى في عصره المبعوث من اشرف القبائل المخصوص

باوضح الدلائل خاتم الانبياء وسيد الاصفياء صلى الله عليه
وعلى آله الاتقياء سيما صهره ووصيه وابن عمه ووليه الذي
عبقت نفحات محامده في المشارق والمغارب وعرفت حسن
جهاده جياد القواضب والسلاهب امير المومنين وامام
المتقين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اولاده
الطاهرين

عليهم سلام الله ما طنبت على
مضاجعهم سحب تحل عرى القطر
نحبهم في منزل القلب جارهم
ومن جاور الاشراف لم يخش من ضر
ومن كان خير الخلق في ملجأ المنى
له فرطا يظفر بآماله الغر

و بعد بر ارباب دانش مخفی مباد که چون دراین
عصر شریف که اورنك سلطنت ایران مزین ومطرز است
بوجود مسعود اعلى حضرت قوی شوکت شاهنشاه
آسمان جاه شهریار فریدون دستگاه ناشر لواء العدل باسط

اكف الفضل قامع دواعي الظلم من اقطار الارض ملك
عادل باذل پادشاه آگاه دریادل خسرو کامکار (ناصرالدین شاه)
قاجار لازالت انوار الجلال مشرقة من غرته الغراء واثار
الاقتدار ظاهرة من كلمته العليا. نگارندهٔ این صحیفه (محمود
بن عبد الغنى التبريزي) البسه الله حلل العز بولاء الائمة
الطاهرين حسب الامر اولیای دولت ابد آیت قریب
ده سال است که در مأموریت خارجه بخدمت دولت
مشغول ومباهی است • وچون بسمت چاکری بندگان
حضرت اشرف اقدس ارفع امجد اسعد والا (السلطان
مظفر الدین میرزا) ولیعهد دولت ابدایت ارواحنا فداه
افتخار وبمنصب جلیل پیشخدمتی آن شاهنشاهزادهٔ ملک
اقبال لازالت عتبته العلية ملجأ لاهل الفضل والكمال
وسدنه السنيه مهبطا لايات العز والجلال ارتقا یافت ودو سال
در آن استانه بسر برد ملاحظه رفت که علو نظر مهر اثر شان
بنشر فضائل ائمه طاهرین علیهم سلام الله اجمعین
مقصور است وسمو همتشان بر ازدیاد معارف وعلوم در ابناء

وطن مصروف چو معلوم است که هیچ دولتی جز بنشر معارف
وعلوم درمیان افراد رعیت بر عرش مجد واقتدار مستولی
نگردد وهیچ ملتی الا از طریق جهل وغفلت در وهدهٔ سقوط
ودمار هابط وساقط نشود. لهذا چون سه سال قبل در معیت
جناب جلالتمآب آقای (میرزا اسحاق خان) وزیر مقیم في
القاهرة المعزيه ادام الله اقباله العالي بسمت قونسولی در مصر
معین ومنصوب گردیدم ودر طیّ حالات واوقات مذکوره
واشتغال باشغال کثیره از اقتناء علوم وکسب فنون وتوسیع
دائرهٔ معارف ودریافت وجوه فضائل زاهل وغافل نبودم.
تا اینکه در سباحت این بحر وسیاحت این قطر بگوهری
گرانمایه دست یافتم وبمطالعه قصیدهٔ بائیهٔ معروفه بذهبیه
من قصاید افصح من مدح الاسرة العليه العلويه وشمر الذيل
للدفاع من العترة الهاشميه السيد الجليل والفاضل النبيل (ابي
هاشم اسماعيل بن محمد الحميري) قدس الله روحه واعلى بين
اهل الفردوس فتوحه مشرّف گشتم که از حضرت علم الهدى
والشمس البازغه من افق العلى السيد المرتضى والعلم المجتبي (ابي ابن

الحسين الشريف الموسوی) الشهير بنزارة الفضل بين الوری شرح فرموده ولغات مشکلة ووقائع تاريخية آنرا بنحو اتقان واختصار مبين داشته اند . چون رسم کتابت وخطابت وعلم بحقايق فصاحت وبلاغت در اين قرون اخيره درميان ابناء وطن تنزلی فاحش يافته است لهذا طبع ونشر اين کتاب مستطابرا نيکوترخدمتي بملت نجيبه سلسله عليه شيعه اثني عشرية مقرر داشتم . تا محبان اهل بيت رسالت صلوات الله عليهم اجمعين از مطالعه آن بهره وافی برند وهم ارباب قلم از فوائد جليله آن مستفيد کردند وآنرا از ايادی جليله ومآثر جميله بندکان حضرت اشرف امجد اسعد ارفع اقدس والا وليعهد ارواحنا له الفدا که همواره سعيشان در تشييد دعائم دولت عظمي وتعزيز شعائر ملت بيضا مصروف ومبذول است دانند ودعاي دوام عمر ودولت وازدياد جلالت وشوکت آن نير افق سعادترا اهم فرائض مقدسه خود شناسند : ورساله (توضيح المقاصد) ازتصانيف شيخ کبير شهير (محمد بن حسين بن عبد الصمد) الملقب بالبهائي طيب الله ضريحه ورسالة

اخری ازتصانيف شيخنا الاکبر الاعظم (الشيخ المفيد) قدس الله روحه‌را نيز بسبب اشتمال بر فوائد تاريخيه دينية برسالة شرح قصيده انضمام داده امر بطبع نمودم تافائده آن برای مطالعان اتم وثمره اش برای طالبان اکمل باشد وموجب مزيد افاده اهل استعداد کردد . ودويست مجلد آنرا وقف افاضل سلسله عليه اماميه نمودم وتوزيع وتخصيص انرا بارباب استعداد از حضرت علام فهام حامی حوزة الاسلام البدر المشرق من افق القدس والکمال والنور الساطع من سماء الفضل والافضال شريعتمدار آقاي ثقة الاسلام (حاجي ميرزا موسی) ابد الله موائد فضله علی الطالبين وادام ظل عنايته علی العالمين مستدعی کشتم که بهر کس دفتری از انرا مرحمت فرموده تصريح بوقف وشرائط حفظ آنرا بخط مبارك خود بران مرقوم فرمايند تا کل افراد ملت شاکر افضال دولت ابديت وداعی ازدياد اقبال بندکان حضرت وليعهد فلك رتبت باشند وحب دولت متبوعه خودرا اهم فرائض مقدسه خود شناسند .

والله الموفق للصواب

واما ترجمة السيد الحميري رحمه الله

هو ابو هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور ولد سنة (١٠٥) من الهجرة وقيل كان ابواه اباضيين يسبان امير المؤمنين عليه السلام . والظاهر ان قبيلة حمير منذ نشب الحرب بين امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية نشئت في البغض والنصب ولكن السيد رحمه الله تربى في حب بني هاشم وانتمى اليهم وجاهر بحب امير المؤمنين عليه السلام . وكان شاعراً مطبوعاً متقدماً وكان اكثر الناس شعراً . وانما هجر الناس شعره واماتوا ذكره لما كان يفرط فيه من سب الصحابة ويستعمله من قذفهم والطعن فيهم . وكان له في الشعر مذهب قلما يلحقه فيه احد او يقاربه . وكان اسمراً تام الخلقه اشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب اذا تحدث في مجلس قوم اعطى كل رجل في المجلس نصيبه من الحديث . وقال الاصمعي لولا قبح مذهبه في شعره لما قدمت عليه احداً من طبقته . وقال ابو عبيدة اشعر المحدثين السيد الحميري وبشار

وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر كثير . وقيل بل الشعر المذكور ليس له وانما هو متحول وقيل كان يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانما هو في جبل بين اسد ونمر بحرسانه وعنده عينان تفيضان ماءً وعسلاً ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً وقيل اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطاءه وانه على ضلال فتاب . وقال بعضهم جمعت للحميري في بني هاشم ٢٣٠٠ قصيدة فخلت اني قد استوعبت شعره حتى جلس الي يوماً رجل فانشدني ثلث قصايد له لم تكن عندي فعجبت من ذلك وعلمت ان شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله . وكان الحميري منقطعاً الى بني العباس ومدحهم المدائح الجليلة وكانوا يقربونه ويرفعون منزلته ويجزلون صلاته فحصل منهم ما لم يحصله غيره وكان شعر الحميري رقيقاً نقياً خالياً من الغريب فسئل عن ذلك فقال لان اقول شعراً قريباً من القلوب يلذ لمن سمعه خير من ان اقوله معقداً تضل فيه الاوهام . وتوفى السيد رحمه الله في ايام الرشيد سنة (١٧٣)

مرفوعة الى اعتاب صاحب العظمة والاقتدار صاحب السمو الاقدس وليعهد الدولة العلية الايرانية الابدية القرار ادامه الله لنا وادام دولته له

ليس الصدود يكف شوق المغرم

فترفقي باخي الفؤاد المكلم

وارثي لصب صاده شرك الهوى

فهوى طريح صبابة وتتيم

وابقي عليه فان سر حياته

وقف على تلك اللواحظ فارحمي

رصد الشقاء له بعطفة نظرة

من ذلك الجفن السقيم المسقم

ياظبية سمعت ندائي فاعرضت

عني ولو عطفت ابحت لها دمي

ثم انثنت تبدي الرضى وتبسمت

عن سمط در مثله لم ينظم

وتمايلت ترخي الذوائب وانجلت

كالبدر في جنح الظلام الاسحم

خلي النفار عن المشوق فانه

ليذوب من وجد مبرح موئلم

قالت فكيف له التخلص وهو لم

يعصمه قلب من ذوات المعصم

فاجبتها باسم المليك ومن بنى

دار الخلافة فوق هام الانجم

رب السياسة صاحب الرأي الذي

يفري الاحادب بالفرند الاقوم

ملك تفرد بالعدالة والتقى

ورعى الرعية بالنظام المحكم

ياناصر الدين القويم وصاحب ال

ملك العظيم وذا الطراز المعلم

هذي من العبد المطيع خريدة

زفت اليك زفاف بكر ايم

تهدي البديع بدرة منظومة
باسم المظفر ذي المقام الاعظم

ياايها الملك الفريد مظفر ال
دين البهي وغوث كل ميمم

في العرش وجهك وجه بدر كامل
يلقي الضياء من الذكاء المضرم

لا زلت مرفوع الجناب معززا
ياخير شهم من شريف أحزم

وادام عزك ذوالجلال مكافئا
لعميم فضلك بالبهاء الاكرم

واطال مجدك بالسعادة انه
لاجل مسئوول واكرم منعم

غلام خانه زاد
محمود

